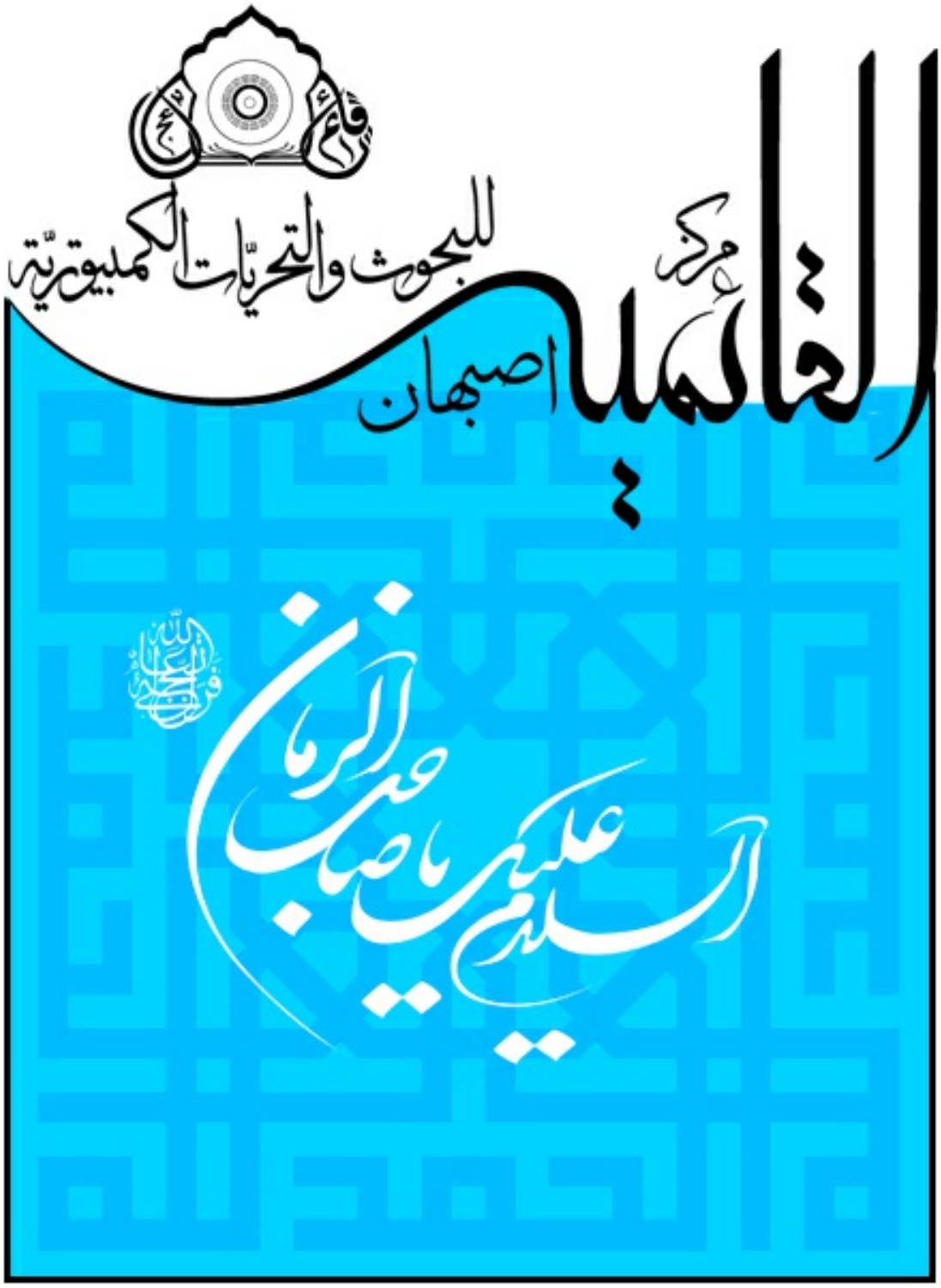

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

حركة النساء

في السيرة الحسينية

محمد رضا عبد الأمير الأنصاري

بسم الله الرحمن الرحیم

حرکه النساء فی المسیره الحسینیه

کاتب:

محمد رضا عبدالامیر انصاری

نشرت فی الطباعة:

بنیاد پژوهشهای اسلامی آستان قدس رضوی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵
حرکه النساء فی المسیره الحسینیه ----- ۷
اشاره ----- ۷
اشاره ----- ۷
المحتویات ----- ۱۱
مقدمه ----- ۱۴
بیعه النساء ----- ۱۸
نساء الکوفه ----- ۲۰
اشاره ----- ۲۰
۱- طوعه طائعه أهل البیت علیهم السلام ----- ۲۰
۲- زوجه مِیْثَم التمّار ----- ۲۳
۳- زوجه حبیب بن مُظهر ----- ۲۳
نساء البصره ----- ۲۴
لو أتیته ! ----- ۲۵
ابشر یا ولدی ! ----- ۲۷
اُمّ وهب ----- ۲۸
اُمّی أمرتنی ----- ۳۱
قتلتَ سیّد القراء ؟! ----- ۳۳
وامهجه قلباه ! ----- ۳۴
وا ولداه ! ----- ۳۵
وصیه الإمام الحسین علیه السلام لابنته فاطمه ----- ۳۷
وداع الإمام الحسین علیه السلام ----- ۳۸
سلبوا حتی قناع زینب ----- ۴۰
امرأه من بنی وائل ----- ۴۳

الصدقه علینا حرام ---- ۴۳
غضوا أبصارکم ---- ۴۴
خطبه العقیله زینب ---- ۴۴
خطبه فاطمه بنت الحسین علیه السلام ---- ۴۵
خطبه اُمّ کلثوم بنت علیّ علیه السلام ---- ۴۶
للتنبیه ---- ۴۶
أتسلب بُزنسه ؟! ---- ۴۷
جئتُکِ بغنی الدهر ---- ۴۸
یا شرّ المجوس ! ---- ۴۹
حکایه من الطفّ ---- ۵۰
مجلس ابن زیاد ---- ۵۲
ابنه الأزدی ---- ۵۴
أعذب اللّه شرابهم ! ---- ۵۷
دُرّه الصَّدَف ---- ۵۷
مشهد السّقْط ---- ۵۸
مجلس یزید ---- ۵۹
حکایه من الشام ---- ۶۴
العشرون من صفر ---- ۶۵
الناعی ---- ۶۷
حکایه من المدینه ---- ۷۵
اُمّ سلمه فی سطور ---- ۷۶
الرَّبَاب فی سطور ---- ۷۹
مصادر البحث ---- ۸۳
تعریف مرکز ---- ۸۹

حرکه النساء فی المسیره الحسینیه

اشاره

عنوان و نام پدیدآور : حرکه النساء فی المسیره الحسینیه/تالیف محمد رضا عبدالامیر الانصاری

مشخصات نشر : مشهد:آستان قدس رضوی ،بنیاد پژوهشهای اسلامی،۱۴۱۸ق.=۱۳۷۷.

مشخصات ظاهری : ۷۱ص.

وضعیت فهرست نویسی : در انتظار فهرستنویسی (اطلاعات ثبت)

شماره کتابشناسی ملی : ۴۵۰۵۳۰۱

ص:۱

اشاره

المحتويات

المقدّمه··· ٧

بيعه النساء··· ١١

نساء الكوفه··· ١٣

١- طوعه طائعه أهل البيت عليهم السلام··· ١٣

٢- زوجه مِيْثَم التمّار··· ١٦

٣- زوجه حبيب بن مُظهر··· ١٦

نساء البصره··· ١٧

لو أتيته !··· ١٨

ابشر يا ولدى !··· ٢٠

اُمّ وهب··· ٢١

اُمّى أمرتنى··· ٢٤

قتلتَ سيّد القراء ؟!··· ٢٥

وامهجه قلباه !··· ٢٦

وا ولداه !··· ٢٧

وصيه الإمام الحسين عليه السلام لابنته فاطمه··· ٢٩

وداع الإمام الحسين عليه السلام··· ٣٠

سلبوا حتى قناع زينب··· ٣٢

امرأه من بنی وائل ... ۳۵

الصدقه علینا حرام ... ۳۵

غضوا أبصارکم ... ۳۶

خطبه العقیله زینب ... ۳۶

خطبه فاطمه بنت الحسین علیه السلام ... ۳۷

خطبه اُمّ کلثوم بنت علیّ علیه السلام ... ۳۸

للتنبیه ... ۳۸

أتسلب بُرْنسه ؟! ... ۳۹

جئتُکِ بغنی الدهر ... ۴۰

یا شرّ المجوس ! ... ۴۱

حکایه من الطفّ ... ۴۲

مجلس ابن زیاد ... ۴۴

ابنه الأزدی ... ۴۶

أعذب اللّه شرابهم ! ... ۴۸

دُرّه الصَّدَف ... ۴۸

مشهد السِّقْط ... ۴۹

مجلس یزید ... ۵۰

حکایه من الشام ... ۵۵

العشرون من صفر ... ۵۶

الناعی ... ۵۸

حكايه من المدينه... ۶۳

اُمّ سلمه فی سطور... ۶۴

الرَّبَاب فی سطور... ۶۶

مصادر البحث... ۶۹

ص:۶

إلی التی قدحت فی قلبی حبّ سیّدالشهداء. إلی التی ألبستنی الحزن یوم عاشوراء. إلی التی أبکت العیون بأنینها علی الحوراء. إلی التی استشفت بتربه کربلاء. إلی اُمّی المفجوع قلبها بضلع الزهراء. فإلی روحها کتابی المسمّی بحرکه النساء.

مقدمه

الحمد للّه ربّ العالمین ، والصلاه والسلام علی محمّد سیّد المرسلین ، وعلی آله الطیبین الطاهرین .

وبعد :

بلغت إهانه المرأه والعبث بهویتها بأ نّها لعنه أغوت آدم ، وأ نّها هی المسؤوله عن انتشار الفواحش والمنکرات فی المجتمع ، لذا کانوا یئدونها و یقبرونها وهی حیّه ، وإذا نجت من الوأد عاشت ذلیله مسلوبه الحقوق .

فلا ملامه حینما تخرج عن أخلاقها ووظیفتها ، لأ نّها لم تنصف و لم تمنصف حقوقها .

وعندما جاء الإسلام تحررت المرأه من تلک القیود الجاهلیه ، فأصبح لها الحقّ أن تعمل فیما یتفق وطبیعه ترکیبها ، وأن تتعلم ماتحتاجه من اُمور دینها ودنیاها ، وأن تتزوّج برضاها و اختیارها ، ولها حقّ الإرث ، ولها حقّ المبایعه و إعطاء الرأی.

فمن خلال ذلك تحصّنت من الرذائل ، وسمت بنفسها نحو الطيّبات ، فأصبحت نصف المجتمع التى بدونها تنعدم الحياه .

لقد أذِنَ الإسلام للنساء أن يذهبن مع الرجال للجهاد ليسقين الماء ، ويهيئن الطعام ، ويداوين الجرحى ، ويخدمن أزواجهن ؛

فعن اُمّ عَطيه قالت : غزوت مع رسول اللّه صلى الله عليه و آله سبع غزوات اُخلفهم فى رحالهم ، وأصنع لهم الطعام ، وأقوم على مرضاهم ، واُداوى جرحاهم(١).

وكانت نُسَيبه بنت كَعب اُمّ عُماره يوم اُحد تسقى الماء ، ولمّا انكشف الناس عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله قاتلت بين يديه ، فقال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : لمقام نُسَيبه اليوم خير من مقام

فلان و فلان ، وكان يراها تقاتل أشدّ القتال ، وإنّها لحاجزه ثوبها على وسطها حتى جرحت ثلاثه عشر جرحاً(٢).

الذى يستقرى ء المسيره الحسينيه لا يرى للنساء دوراً فى سقى الماء أو لصنع الطعام أو لمداواه الجرحى ، بل لهن دور الحماس وإلهاب المشاعر فى قلوب المقاتلين و دور التضحيه و الفداء . و إنّ مقام اُمّ وهب لمثل مقام اُمّ عُمَاره يوم اُحد ، ولمقام زينب يوم الطفّ يفوق كلّ مقام .

لنقف معاً حول موقف الإمام الحسين عليه السلام حينما سئل عن حمل النساء معه ؛

قال ابن الحنفيه للإمام الحسين عليه السلام : فما معنى حملك هؤلاء النساء معك وأنت مقتول؟! فقال الإمام الحسين عليه السلام : إنّ اللّه قد شاء أن يراهن سبايا(٣).

و قال ابن عبّاس للإمام الحسين عليه السلام : فإن كنت سائراً فلا تسر بنسائك و صبيتك ، فإنّى لخائف أن تقتل كما قتل عثمان و نساؤه و ولده ينظرون إليه(٤). فقال الإمام

الحسين عليه السلام : لئن اُقتل واللّه بمكان كذا أحبّ إلىّ من أن أستحلّ بمكّه(٥)، و لا أتركهم

١- مسند أحمد بن حنبل ٥ : ٨۴.

٢- الطبقات الكبرى ٨ : ۴١٣.

٣- ينظر اللهوف ٢٨ .

۴- وقعه الطف ١٥١.

۵- مروج الذهب ٣:۵۴.

خلفی(۱).

نحن نعلم بـأنّ الإمام الحسـين عليه السـلام لم يخرج بطراً و لا أشـراً و لا مفسـداً و لا ظالماً ، و إنّما خرج لطلب الاصـلاح فی اُمّه جدّه محمد صلی الله علیه و آله(۲).

و هذا يتطلب الحيطه و الحذر من الظالمين لئلّا تفشل مسيرته التغييريه ، و لا سيما إنّ المفسدين لهم خططهم الشيطانيه لايقاف كـلّ تحرك لايقـاظ الاُمّه ، و قـد فعلهـا معـاويه مع عمروبن الحَمِق حينما وقف ثائراً بوجهه فحبس زوجته آمِنه بنت الشَّرِيـد فی سجن دمشق زماناً ، و لمّا استشهد عمرو اُطلق سراحها(۳).

فلو تركهنّ الإمام الحسـين عليه السلام بالمدينه لربما فعل يزيد مثلما فعل معاويه ، ممّا يمنع الإمام الحسين عليه السلام من جهاده و مسيرته . و لكی تكتمل مضامين المسيره لابدّ من وجود العنصر النسائی للتبليغ ، و ذلك لتصحيح ما أفسده بنو اُميّه .

فأی عذر للذين لم يناصروا المسيره الحسينيه رغم أ نّه جاء بكلّ ما يملك فی سبيل اسعاد البشريه !

و كلّ ما قيل و كتب عن المسيره الحسينيه فإنّه لا يستوعب قطره من قطرات الدم الرضيع .

نسأل اللّه العلیّ القدير أن يوفقنا لخدمه كلّ من ناصر المسيره الحسينيه ، إنّه نعم المولی و نعم النصير .

محمد رضا عبدالأمير الأنصاری

الثلاثاء ۱۵/شعبان/۱۴۱۵ه

مشهد المقدسه

۱- الفصول المهمه ۱۸۷.

۲- ينظر المناقب ۴:۸۹.

۳- ينظر أسد الغابه ۴:۲۱۸.

بیعه النساء

تنفست الشیعه بموت معاویه ، و انصدعت ببیعه یزید ، و نهضت حینما قال الإمام الحسین علیه السلام : و علی الإسلام السلام إذ قد بلیت الاُمّه براعٍ مثل یزید(۱).

و لمّا أعلن الإمام الحسین علیه السلام مسیرته الثوریه بایعته العقیله زینب و اُمّ کلثوم و ولد أخیه و إخوانه و عامه من کان بالمدینه من أهل بیته(۲). و تخلّف عن الرکب الحسینیّ أخوه محمد بن الحنفیه لکونه مریضاً(۳)، و قیل إنّ الحسین علیه السلام قال له : فلا علیک أن تقیم فی المدینه فتکون لی عیناً علیهم ، و لا تُخْفِ علیّ شیئاً من اُمورهم(۴).

و بلغ مجموع اللواتی بایعن و تهیأن للمسیر اثنتین و أربعین امرأه(۵).

و عندما خرج الإمام الحسین علیه السلام تلا قوله تعالی :«فَخَرَجَ مِنْها خَائِفاً یَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِی مِنَ الْقَومِ الظَّالِمِینَ»(۶) فقال له مسلم بن عقیل(۷): لو تنکّبت(۸) الطریق الأعظم کما فعل ابن الزبیر کیلا یلحقک الطلب . قال علیه السلام : لا واللّه لا اُفارقه

۱- ینظر اللهوف ۱۰.

۲- ینظر الأخبار الطوال ۲۲۸.

۳- روضه الواعظین ۱۷۲.

۴- مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی ۱ : ۱۸۸ .

۵- معالی السبطین ۲ : ۲۳۶.

۶- تاریخ الاُمم و الملوک ۴ : ۲۵۴ ، سوره القصص/۲۱ .

۷- مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی ۱ : ۱۸۹.

۸- أی تنحّیت . ینظر لسان العرب ۱ : ۷۷۱.

حتی یقضی اللّه ما هو أحبّ إلیه(۱).

مضی الرکب یطوی المنازل بحریه و أمان حتی لقی عبداللّه بن مطیع ، فقال للإمام الحسین علیه السلام : جعلت فداک أین ترید ؟ قال : أمّا الآن فمکّه ، و أمّا بعد فاستخیر اللّه تعالی . فقال : خار(۲) اللّه لک و جعلنا فداک ، فإذا أتیت مکّه ... الزم الحرم فإنّک سیّد العرب(۳)... فواللّه لئن قتلت لیتّخذونا خَوَلاً(۴) و عبیداً(۵).

و عندما دخلوا مکّه تلا الإمام الحسین علیه السلام : «وَ لَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْیَنَ قَالَ عَسَی رَبِّی أن یَهْدِیَنی سَوَاءَ السَّبِیلِ»(۶) و ذلک فی لیله الجمعه لثلاث مضین من شعبان سنه ستّین(۷).

أقبل أهلها یختلفون إلیه ، و أمّا ابن الزبیر فإنّه لزم مصلّاه عند الکعبه ... و لم یمکنه أن یتحرّک بشیء ممّا فی نفسه مع وجود الحسین علیه السلام لما یعلم من تعظیم الناس له و تقدیمهم إیاه علیه(۸).

و لمّا بلغ أهل الکوفه امتناع الحسین علیه السلام عن البیعه اجتمعت الشیعه فی منزل سلیمان بن صُرَد و کتبوا إلی الإمام الحسین علیه السلام(۹): إنّا قد حبسنا أنفسنا علیک و لسنا

نحضر الصلاه مع الولاه ، فاقدم علینا فنحن فی مائه ألف ... و إن لم تصل إلینا فأنت آثم(۱۰).

۱- وقعه الطف ۸۷.

۲- أی جعل لک الخیر . ینظر لسان العرب ۴ : ۲۶۴.

۳- الفصول المهمه ۱۸۳.

۴- أی خدماً . ینظر لسان العرب ۱۱ : ۲۲۵.

۵- سیر أعلام النبلاء ۳ : ۲۹۶ .

۶- الکامل فی التاریخ ۴ : ۱۷ ؛ سوره القصص/۲۲.

۷- إرشاد المفید ۲۰۲ .

۸- البدایه و النهایه ۸ : ۱۵۱ .

۹- ینظر تاریخ الاُمم و الملوک ۴ : ۲۶۱ .

۱۰- تذکره الخواص ۲۱۵ و ۲۱۶.

وعندما ملئت الخُرْجين من رسائلهم(۱) كتب الإمام الحسين عليه السلام إليهم ، وأرسل ابن عمّه مسلم بن عقيل إلى الكوفه(۲).

عندها توجهت عدسه التاريخ نحو الكوفه متغافله تحرك النساء فى مكّه .

نساء الكوفه

اشاره

من النساء اللواتى برزن فى المسيره الحسينيه فى الكوفه :

۱- طوعه طائعه أهل البيت عليهم السلام

عندما سار مسلم إلى الكوفه أمره الإمام الحسين عليه السلام بتقوى اللّه و كتمان أمره، وأن يكشف له حقيقه الأمر ، فإن كان متحتماً وأمراً حازماً بعث إليه ليركب فى أهله و

ذويه(۳).

أقبلت الشيعه تختلف إليه ، فلمّا اجتمعت إليه جماعه منهم قرأ عليهم كتاب الحسين عليه السلام والقوم يبكون شوقاً إلى قدوم الحسين عليه السلام(۴) حتى بايعه ثمانيه عشر ألفاً ، وقيل أكثر من ثلاثين ألفاً(۵).

فلم يعر مسلم حسابات ابن زياد فى تضليل الناس و تخويفهم بجيش الشام وإغرائهم بدراهمه التى ملئت بطون النفوس المريضه ، لأ نّ أربعين ألفاً من خيره أهل الكوفه بايعوه على أن يحاربوا من حارب و يسالموا من سالم(۶).

و عندما اعتقل هانى بن عروه خرج مسلم منادياً فى أصحابه : يا منصور أمت ، فتجمعوا حول قصر ابن زياد أربعه آلاف رجل ، و لم يكن مع ابن زياد إلّا ثلاثون

۱- ينظر الأخبار الطوال ۲۲۹.

۲- ينظر إعلام الورى ۲۲۱.

۳- ينظر البدايه و النهايه ۸ : ۱۵۴ .

۴- ينظر الفتوح ۵ : ۳۸.

۵- العقد الفريد ۵ : ۱۲۶.

۶- ينظر مشير الأحزان لابن نما ۲۶.

رجلاً من الشرطه و عشرون رجلاً من مرتزقه الكوفه ، فأمرهم ابن زياد أن يخذّلوا الناس عن ابن عقيل ، فتكلم كثير بن شهاب فقال : أيّها الناس الحقوا بأهاليكم و لا تعجلوا الشرّ ، و لا تعرضوا أنفسكم للقتل ، فإنّ هذه جنود يزيد قد أقبلت ، و قد أعطى عهداً لأن تممتم على حربه و لم تنصرفوا من عشيتكم ليحرمنّ ذريتكم العطاء ، و يفرق مقاتليكم فى مغازى الشام ، و أن يأخذ البرئ منكم بالسقيم ، و الشاهد بالغائب .

فلمّا سمع الناس مقالته أخذوا يتفرقون ، و كانت المرأه تأتى ابناها و أخاها و زوجها فتقول : انصرف(۱).

لمّا نظر مسلم إلى الناس يتفرقون عنه سار نحو أبواب كِنده ، فلمّا بلغ الباب إلّا و معه ثلاثه ، ثمّ خرج من الباب فإذا ليس معه أحد ، فبقى حائراً لا يدرى أين يذهب ، و

لم يجد أحداً يدلّه على الطريق ، فمشى مُتَلَدِّداً(۲) فى أزقتها(۳) حتى بلغ داراً عاليه البنيان ،

و فيها دِهْلِيز(۴) كبير ، و طوعه جالسه على باب الدِّهْليز تنتظر ابنها ، فوقف مسلم ينظر إليها ، فقالت له : ما وقوفك يا هذا فى دار فيها حرم غيرك ؟

فقال : واللّه ما وقع فى قلبى شيء ممّا تقولين(۵).

و فى روايه : فسلم عليها فردّت عليه ، فقال لها : يا أمَه اللّه اسقينى ماءً . فدخلت

فسقته فجلس ، و أدخلت الإناء ثمّ خرجت ، فقالت : يا عبداللّه ألم تشرب ؟

قال : بلى ، قالت : فاذهب إلى أهلك ، فسكت . ثمّ عادت فقالت مثل ذلك فسكت . ثمّ قالت له : فئ(۶) اللّه ، سبحان اللّه ، يا عبداللّه ! فمر إلى أهلك ، عافاك اللّه ،

۱- ينظر إرشاد المفيد ۲۰۷ - ۲۱۲ .

۲- أى يلتفت يميناً و شمالاً تحيّراً . ينظر لسان العرب ۳ : ۳۹۰ .

۳- مروج الذهب ۳ : ۵۸ .

۴- الدِّهْليز ما بين الباب و الدار أى المسلك الطويل الضيق ، فارسى معرب . ينظر لسان العرب ۵ : ۳۴۹ .

۵- مقتل الحسين عليه السلام لأبى مخنف ۴۹ .

۶- أى ارجع .

فإنّه لا يصلح لك الجلوس على بابى و لا أحلّه لك ، فقام و قال : يا أمَه اللّه ، مالى فى

هذا المصر منزل و لا عشيره ، فهل لك إلى أجر و معروف و لعلّى مكافئك به بعد اليوم(۱)؟ فقالت : و كيف ذلك ؟ و من أنت ؟

فقال : خلّى هـذا الكلام و ادخلينى منزلك عسى اللّه أن يكافئك غـدا الجنه ، فقالت: يا عبداللّه ، خبّرنى اسـمك ، و لا تكتمنى شيئاً من أمرك ، فأنّى أكره أن يدخل

منزلى من قبل معرفه خبرك ، و هذه الفتنه قائمه ، و هذا عبيداللّه بن زياد بالكوفه ،

فقال لها مسلم : إنك لو عرفتينى حقّ المعرفه لأدخلتينى دارك ، أنا مسلم بن عقيل ، فقالت : قم فادخل رحمك اللّه (۲).

و جاءته بالمصباح و فرشت له ، و عرضت عليه العشاء فلم يتعش(۳).

شاءت الأقـدار أن يأتى ابنها مسـرعاً ، فرآها تكثر الـدخول فى الغرفه و الخروج منها فقال : و اللّه إنّه ليريبنى كثره دخولك هـذه الغرفه منذ الليله و خروجك منها ، إنّ لك لشأناً .

قالت : يا بنى إلْه عن هذا ، قال لها : واللّه لتخبرينى .

قالت : اقبل على شأنك و لا تسألنى عن شىٔ فألح عليها فقالت : يا بنى لا تحدثنّ أحداً من الناس بما اُخبرك به ، و أخذت عليه الإيمان فحلف لها(۴). فقالت له : فى بيتنا مسلم بن عقيل . فسكت ابنها و لم يقل شيئاً ثمّ أخذ مضجعه و نام(۵).

حينما أصـبح ابنها خرج مسـرعاً حتى أتى عبـدالرحمن بن محمد بن الأشـعث - لما بينهما من صـله القرابه لأ نّ طوعه كانت فيما مضى زوجه الأشعث - فأخبره بمكان ابن عقيل .

۱- مقاتل الطالبيين ۶۷ .

۲- الفتوح ۵ : ۵۸ .

۳- إعلام الورى ۲۲۵ .

۴- تاريخ الاُمم و الملوك ۴ : ۲۷۷ .

۵- مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى ۱ : ۲۰۸.

طوقوا بيت طوعه ، و دارت معركه قتل فيها جمع كثير ، و لولا الأمان لأفناهم مسلم عن آخرهم ، فأخذوه أسيراً مدمّى بجراحاته حتى أوصلوه إلى ابن زياد ، فأمر ابن زياد بقتله ، و رمى بجسده من أعلى القصر(۱).

ثمّ أخذوا يسحبون مسلماً و هانئاً فى الشوارع و ا نفذ ابن زياد برأسيهما إلى يزيد(۲).

مع هـذا فإنّ التاريخ خطّ على جبينه فخراً : طوعه طائعه أهل البيت عليهم السلام،و كريمه أهل الكوفه ، و إنّ دورها فى المسيره الحسينيه كمن استشهد بسهام الغدر .

۲- زوجه مِيْثَم التمّار

صُلبت جثتا مسلم و هانى الطاهرتان مقطوعتا الرأس فى موضع يقال له الكناسه(۳) من غير غسل و لا كفن ، و لمّا دجى الليل و نامت العيون خرجت زوجه مِيثم التمّار متنكره إلى الكناسه ، فحملت مسلماً و هانياً على دابه إلى دارها ، و من ثمّ حملتهما إلى جنب المسجد الأعظم و دفنتهما بدمائهما الزكيه ، و لم يعلم بهما أحد سوى

زوجه هانى بن عروه لأ نّها كانت فى جوارها(۴).

فأين رجال البيعه و أين عشيره هانى ؟! امرأه نذرت نفسها للموت لكى تحطم الرعب الذى خيّم على سماء الكوفه ، فحملت بقوه إيمانها كوكبين يصعب على التاريخ حمل حقيقتهما .

۳- زوجه حبيب بن مُظهر

أرسل الإمام الحسين عليه السلام إلى حبيب رساله يذكر فيها : من الحسين بن علىّ إلى الرجل الفقيه حبيب بن مُظهر أمّا بعد ، يا حبيب فأنت تعلم قرابتنا من رسول اللّه ، و

۱- ينظر الفتوح ۵ : ۵۹ و المناقب ۴ : ۹۳ .

۲- مقتل الحسين عليه السلام لأبى مخنف ۵۸ .

۳- ينظر تذكره الخواص ۲۱۹ .

۴- ينظر وسيله الدارين ۲۰۹ .

أنت أعرف بنا من غيرك ، و أنت ذو شيمه و غِيْرَه(۱) فلا تبخل علينا بنفسك يجازيك جدّى رسول اللّه يوم القيامه ... فقالت زوجته : باللّه عليك يا حبيب لا تقصّر عن نصره ابن بنت رسول اللّه . فقال : أجل حتّى اُقتل بين يديه و تصبغ شيبتى من دم نحرى . و كان حبيب يريد أن يكتم أمره على عشيرته و بنى عمّه لئلا يعلم به أحد خوفاً من ابن زياد ، فبينما حبيب ينظر فى اُموره و حوائجه و اللحوق بالحسين عليه السلام إذ أقبل بنوعمّه إليه و قالوا : يا حبيب بلغنا أ نّك تريد أن تخرج لنصره الحسين ، و نحن لا نخليك مالنا و الدخول بين السلاطين . فأخفى حبيب ذلك و أنكر عليهم ، فرجعوا عنه ، و سمعت زوجته فقالت : يا حبيب كأ نّك كاره للخروج لنصره الحسين عليه السلام فأراد أن يختبر حالها فقال : نعم . فبكت ، و قالت : أنسيت كلام جدّه فى حقّه و أخيه الحسن حيث يقول : ولداى هذان سيّدا شباب الجنه ، و هما إمامان قاما أو قعدا ، و هذا رسول الحسين و كتابه أتى إليك و يستعين بك و أنت لم تجبه .

فقال حبيب : أخاف على أطفالى من اليتم ، و أخشى أن ترملى بعدى ، فقالت : و لنا التأسى بالهاشميات و الأيتام من آل رسول اللّه ، و اللّه تعالى كفيلنا و هو حسبنا و نعم الوكيل .

فلمّا عرف حبيب منها حقيقه الأمر دعا لها و جزاها خيراً ، و أخبرها بما هو فى نفسه ، و إنّه عازم على المسير والرواح ، فقالت : لى إليك حاجه فقال : و ما هى قالت : باللّه عليك يا حبيب إذا قدمت على الحسين عليه السلام قبّل يديه نيابه عنى ، و اقرئه السلام عنى ، فقال : حبّاً و كرامه(۲).

نساء البصره

تفرّدت من نساء البصره فى المسيره الحسينيه ماريه بنت سعد من بنى عبد قيس،

۱- أى نخوه .

۲- وسيله الدارين ۱۲۰ .

و كانت تتشيع ، و كان منزلها مألفاً للشيعه يجتمعون و يتحدثون فيه(۱).

و لمّا كتب الإمام الحسين عليه السلام مع مولى له يقال سليمان بنسخه واحده إلى رؤوساء البصره يدعوهم إلى نصرته و لزوم طاعته(۲). نزل فى بيت ماريه ، و من بيتها انطلقت الرسائل إلى أشراف البصره .

و عندما وصلت الكتب إليهم فمنهم من طوى الكتاب و كتمه(۳)، و منهم من كتب إلى الإمام الحسين عليه السلام يناصره(۴)، و منهم من يصبّره و يرجّيه(۵)، و منهم من ظنّ أنّه دسيسه من قبل ابن زياد ليختبره ، فجاء به إليه ، فأمر ابن زياد بضرب عنقه(۶).

رغم تهديدات ابن زياد فإنّ مجموعه من محبّى آل البيت عليهم السلام انطلقت من بيت ماريه لنصره الثوره الحسينيه منهم يزيد بن ثبيت و ابناه عبداللّه و عبيداللّه و عامر بن مسلم و مولاه سالم و سيف بن مالك العبدى و الأدهم بن اُميّه العبدى(۷).

قال الشيخ المامقانى فى حقّ ماريه : يستفاد كونها إماميه تقيّه ممّا روى عن أبى جعفر عليه السلام من أنّها كانت تتشيع ، و كان دارها مألفاً للشيعه(۸).

لو أتيته !

لمّا ورد كتاب مسلم بن عقيل على الإمام الحسين عليه السلام أنّ الرائد(۹) لا يَكْذِب أهله، و قد بايعنى من أهل الكوفه ثمانيه عشر ألف رجل فاقدم ، فإنّ جميع الناس

۱- تاريخ الاُمم و الملوك ۶ : ۲۷۴ .

۲- ينظر البدايه و النهايه ۸ : ۱۶۰ .

۳- ينظر البدايه و النهايه ۸ : ۱۶۰ .

۴- اللهوف ۱۸ .

۵- ثمرات الأعواد ۱ : ۱۲۶ .

۶- ينظر وقعه الطف ۱۰۷ .

۷- ينظر وسيله الدارين ۲۱۱ .

۸- تنقيح المقال ۳ : ۸۳ فصل النساء .

۹- الرائد : هو الذى يتقدّم القوم يبصر لهم الكلأ و مساقط الغيث .

معک، و لا رأی لهم فی آل أبی سفیان(۱).

تهیّأ الرکب متجهاً نحو الکوفه - و ذلک یوم الثلاثاء لثمان مضین من ذی الحجّه(۲) - رغم کثره النصائح بعدم المسیر .

قال الراوی : کنّا مع زُهَیر بن القَیْن البَجَلی حین اقبلنا من مکّه نساير الحسین علیه السلامفلم یکن شیءٌ أبغض إلینا من أن نسایره فی منزل ، فإذا سار الحسین علیه السلام

تخلّف زهیر، و إذا نزل الحسین علیه السلام تقدّم زهیر حتی نزلنا فی منزل لم نجد بدّاً من أن ننازله فیه ، فنزل الحسین علیه السلام فی جانب و نزلنا فی جانب ، فبینا نحن جلوس نتغدّی من طعام لنا إذا أقبل رسول الحسین علیه السلام حتّی سلّم ثمّ دخل فقال : یا زهیر ، إنّ أبا عبداللّه الحسین بعثنی إلیک لتأتیه ، فطرح کلّ إنسان ما فی یده حتّی کأنّ علی رؤوسنا

الطیر ، قالت دُلْهَم(۳) بنت عمرو امرأه زهیر : أیبعث إلیک ابن رسول اللّه ثمّ لا تأتیه ؟! سبحان اللّه لو أتیته فسمعت کلامه ، ثمّ انصرفت .

فأتاه زهیر فما لبث أن جاء مستبشراً قد أسفر(۴) وجهه ، فأمر بفُسْطَاطه(۵) وثقله و متاعه ، و حمل إلی الحسین علیه السلام [ثمّ قال لامرأته أنت طالق الحقی بأهلک فإنّی لا اُحبّ أن یصیبک من سببی إلّا خیر ، و قد عزمت علی صحبه الحسین لأفدیه بروحی و أقیه بنفسی ، ثمّ أعطاها مالها و سلّمها(۶) إلی من یوصلها إلی أهلها(۷)].

بکت و ودعته و قالت : کان اللّه عوناً و معیناً لک ، خار(۸) اللّه لک ، أسألک أن

۱- الأخبار الطوال ۲۴۳ .

۲- وقعه الطف ۱۴۷ .

۳- کذا فی وقعه الطف ۱۶۱ و تاریخ الاُمم و الملوک ۶ : ۳۲۰ و أعیان الشیعه ۶ : ۴۲۷ و تنقیح المقال ۱ : ۴۵۲.و فی مشیر الأحزان لابن نما ۴۶ و اللهوف ۳۱ و أنساب الأشراف ۳ : ۱۶۷ : دیلم .

۴- أی أشرق .

۵- الفسطاط : بیت من شَعَر . لسان العرب ۷ : ۳۷۱ .

۶- فی الأخبار الطوال ۲۴۷ : سلمها إلی أخیها ، و فی اللهوف : إلی عمّها .

۷- مابین المعقوفتین من مشیر الأحزان لابن نما ۴۶ .

۸- أی جعل لک الخیر .

تذكرنى فى القيامه عند جدّ الحسين عليه السلام(۱).

ثمّ قال لأصحابه : من أحبّ منكم أن يتبعنى و إلّا فإنّه آخر العهد ... فمن أحبّ منكم الشهاده فليقم و من كرهها فليتقدّم . فلم يقم معه منهم أحد و خرجوا مع دُلَهْم و أخيها حتى لحقوا بالكوفه(۲).

أليس غريباً عندما تكون الهدايه سبباً لطلاقها ؟!

لقد أجاب زهير بأ نّه وطّن نفسه على الشهاده و الذود عن الإمام الحسين عليه السلام بروحه و دمه ، و من جراء ذلك تخوّف زهير على زوجته و أهلها من أن يصابوا بأذى بسببه ، و لا سيما إنّ بنى اُميّه يأخذون البرئ بالسقيم و الأدنى بالأقصى و المرأه بالرجل ، كما فعل معاويه بزوجه عَمرو بن الحَمِق . كما أنّ رفض أصحابه - بما فيهم

أخوها أو عمّها - الانضمام معه و الذود عن الإمام الحسين عليه السلام لكونهم عثمانين ، ممّا جعل زهير يفتعل قصه الطلاق تخلصاً من بطش بنى اُميّه بهم .

فلو كان طلاقاً لا ـ رجعه فيه لما قالت له : كان اللّه عونا و معيناً لك ، و لما كانت تتابع أخباره إلى أن استشهد ، فأمرت غلامه بتكفينه(۳) والبكاء عليه .

ابشر يا ولدى !

روى أنّ عمرو بن الحجّاج حمل على الحسين عليه السلام فى ميمنه عمر بن سعد من نحو الفرات ، فتضاربوا ساعه فصرع مسلم بن عوسجه الأسدى أوّل أصحاب الحسين عليه السلام ... فمشى إليه الحسين عليه السلام فإذا به رمق فقال : رحمك اللّه يا مسلم «فَمِنْهُم مَن قَضَى نَحْبَه وَ مِنْهُم مَن يَنْتَظِرُ وَ مَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً»(۴) و دنا منه حبيب بن مظهر فقال : عزّ علىّ

مصرعك يا مسلم ، ابشر بالجنه . فقال له مسلم قولاً ضعيفاً : بشّرك اللّه بخير. فقال له

۱- اللهوف ۳۱ .

۲- الأخبار الطوال ۲۴۷ .

۳- ينظر تذكره الخواص ۲۳۰ و تراثنا ۱۹۰ .

۴- الأحزاب/۲۳ .

حبیب : لولا ـ أنّی أعلم أنّی فی أثرک لاحق بک من ساعتی هذه لأحببت أن توصینی بکلّ ما أهمّک حتی أحفظک فی کلّ ذلک بما أنت أهل له فی القرابه والدین . قال : بل أنا

اُوصیک بهذا رحمک اللّه - و أهوی بیده إلی الحسین علیه السلام - أن تموت دونه . قال حبیب : افعل و ربّ الکعبه . فما کان بأسرع من أن مات فی أیدیهم ، و صاحت جاریه له فقالت : یابن عوسجتاه ! یا سیداه(۱).

و کان لمسلم ولد یدعی خلفا ، فلمّا سمع بمصرع أبیه زأر کالأسد و عزم علی القتال فمنعه الإمام الحسین علیه السلام قائلاً له : فإذا استشهدت ستبقی اُمّک وحیده فی هذه الرمضاء . فأراد أن یرجع فعجّلت اُمّه و حالت دون قصده قائله له : یا بنی لن أرضی عنک إذا اخترت سلامه نفسک علی نصره ابن بنت نبیّک . فبرز لهم و حمل علیهم و اُمّه تنادیه من خلفه : ابشر یا ولدی ، فإنّک ستسقی من ماء الکوثر الساعه . فقاتل ببساله و استشهد بعد أن قتل منهم ثلاثین ، فاحتز أهل الکوفه رأسه و رموا به نحو اُمّه ، فاحتضنته و قبّلته و بکت، و أبکت من کان حاضراً(۲).

اُمّ وهب

کان عبداللّه بن عُمیر من بنی عُلیم نزل الکوفه ، و اتّخذ عند بئر الجَعْد من همدان داراً، و کانت معه امرأه له من النمر بن قاسط یقال لها اُمّ وهب بنت عبد ، فرأی القوم

بالنخیله یُعرَضون لیُسرحوا إلی الحسین علیه السلام فسأل عنهم فقیل له : یسرحون إلی الحسین بن فاطمه بنت رسول اللّه صلی الله علیه و آله فقال : واللّه لقد کنت علی جهاد أهل الشرک حریصاً ، و إنّی لأرجو ألا یکون جهاد هؤلاء الذین یغزون ابن بنت نبیّهم أیسر ثوابا عند اللّه من ثوابه إیای فی جهاد المشرکین ، فدخل إلی امرأته فأخبرها بما سمع و أعلمها

۱- وقعه الطف ۲۲۵ ؛ أنساب الأشراف ۳ : ۱۹۳ ؛ تاریخ الاُمم و الملوک ۶ : ۳۶۴ ؛ الکامل فی التاریخ ۴ : ۶۷ ؛ مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی ۲ : ۱۶ .

۲- ریاحین الشریفه ۳ : ۳۰۵ ترجم النص الأخ علیّ هاشم الغرباوی .

بما يريد فقالت : أصبت أصاب اللّه بك أرشد اُمورك ، افعل ، و اخرجنى معك . فخرج بها ليلاً حتى أتى حسيناً فأقام معه(۱).

و عندما بدأ القتال قام عبداللّه بن عُمير الكَلبى فقال : يا أبا عبداللّه ائذن لى ؟ فرأه الإمام الحسين عليه السلام رجلاً طويلاً شديد الساعدين ، بعيد ما بين المنكبين ، فقال الحسين عليه السلام : إنّى لأحسبه للأقران قتّالاً ! اُخرج إن شئت . فخرج يقاتل القوم ... و أخذت امرأته اُمّ وهب عموداً ، ثمّ أقبلت نحو زوجها تقول له : فداك أبى و اُمّى ! قاتل

دون الطيبين ذريه محمد ! فأقبل إليها يردّها نحو النساء، فأخذت تجاذبه ثوبه ثمّ قالت :

إنّى لن أدعك دون أن أموت معك ! فنادها الحسين عليه السلام : جزيتم من أهل بيت خيراً، ارجعى فإنّه ليس على النساء قتال . فانصرفت(۲).

و فى روايه : عندما قتل زوجها خرجت تمشى إليه حتى جلست عند رأسه تمسح عنه التراب و تقول : هنيئاً لك الجنه . فقال شمر لغلام له يسمّى رُستم : اضرب رأسها

بالعمود . فضرب رأسها فشدخه ، فماتت مكانها(۳). فهى أوّل امرأه قتلت فى حرب الحسين عليه السلام(۴).

لايخفى بإنّ هناك شخصيه اُخرى تكّنى بأُمّ وهب و قد اشتبه البعض فعدّها واحده.

قال الراوى : ثمّ برز من بعد برير وهب بن عبداللّه (۵)، و كان عمره خمساً و عشرين سنه ، و كان دخوله فى دين الإسلام على يدى الحسين عليه السلام قبل استشهاده

۱- تاريخ الاُمم و الملوك ۶ : ۳۵۷ ، البدايه و النهايه ۸ : ۱۸۳ .

۲- ينظر وقعه الطف ۲۱۷ و أنساب الأشراف ۳ : ۱۹۰ .

۳- الكامل فى التاريخ ۴ : ۶۹ .

۴- مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى ۲ : ۱۲ .

۵- فى الفتوح ۵ : ۱۱۶ و مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى ۲ : ۱۲ : وهب بن عبداللّه بن عمير الكلبى ، و فى البحار ۴۵ : ۱۶ : وهب بن عبداللّه بن حباب الكلبى ، و فى اللهوف ۴۵ : وهب بن جناح الكلبى ، و فى مشير الأحزان ۶۲ : وهب بن حباب الكلبى ، و فى أمالى الصدوق ۱۳۷ : وهب بن وهب .

بعشره أيام(۱). و كانت اُمّه معه ، فقالت له : قم يا بنى فانصر ابن بنت نبيك محمد صلى الله عليه و آله فقال : أفعل ذلك يا اُماه و لا اُقصر . ثمّ خرج إلى القوم يقاتل حتى قتل جماعه ، و رجع

إلى اُمّه و امرأته و هو يقول : أرضيت يا أماه ؟ فقالت : لا ، حتى تقتل بين يدى مولاك

الحسين . أمّا زوجته - [التى كانت منذ عرسها إلى يوم الطف سبعه عشر يوماً(۲)] - قالت : أسالك باللّه ألّا تفجعنى فى نفسك . فقالت اُمّه : لا تقبل قولها ، و ارجع إلى مكانك ، و قاتل بين يدى مولاك ليكون غداً فى القيامه ممّن يشفع لنا عند ربّك . فلما

سمعت زوجته قول اُمّه قالت : [يا وهب ، إنّى أعلم أنّك إذا قتلت فى نصره ابن رسول اللّه صلى الله عليه و آلهدخلت الجنه و ضاجعت الحور و تنسانى ، فيجب أن آخذ منك عهداً بمحضر الحسين عليه السلام فى ذلك . فأقبل وهب و امرأته إلى الحسين عليه السلام فقالت : يابن رسول اللّه لى حاجتان الاُولى : إنّه إذا مضى عنى وهب فأبقى بلامحامٍ و كفيل فسلمنى إلى أهل بيتك .

و الثانيه : إذا قتل وهب فيكون مع الحور العين فينسانى فجعلتك يا مولاى شاهداً على ذلك . فلمّا سمع الحسين عليه السلام كلامها دمعت عيناه ثمّ أجاب سؤلها و أطاب خاطرها(۳)]... فرجع وهب يقاتل حتى قتل من القوم تسعه عشر فارساً و اثنى عشر راجلاً(۴)، و قيل : أربعه و عشرين راجلاً و اثنى عشر فارساً(۵)، و قيل : أربعين

رجلاً(۶). فأحاط به القوم من كلّ جانب حتى قطعت يمينه(۷) فأخذوه أسيراً . فقال له

عمر بن سعد : ما أشدّ صولتك ! ثمّ أمر فضرب عنقه ، و رمى برأسه إلى عسكر الحسين عليه السلام فأخذت أمّه الرأس فقبلته [و قالت : الحمدللّه الذى بيّض وجهى بشهادتك

۱- ينظر وسيله الدارين ۲۰۲ . و فى أمالى الصدوق ۱۳۷ و مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى ۲ : ۱۳ و روضه الواعظين ۱۸۷ : إنّ وهب كان نصرانياً فأسلم هو و اُمه على يدى الحسين عليه السلام .

۲- مابين المعقوفتين من وسيله الدارين ۲۰۲ .

۳- مابين المعقوفتين من وسيله الدارين ۲۰۲ .

۴- المناقب لابن شهر آشوب ۴ : ۱۰۱ .

۵- مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى ۲ : ۱۳ .

۶- مقتل الحسين عليه السلام لأبى مخنف ۱۱۲ .

۷- ينظر الفتوح ۵ : ۱۱۶ .

بین یدی أبی عبداللّه (۱)] ثمّ شدّت بعمود الفسطاط فقاتلت به رجلین و هی تقول : [الحکم للّه یا اُمّه السوء ، اُشهد أنّ الیهود فی بَیْعها(۲) و النصاری فی کنائسها خیر منکم(۳)]. فقال لها الحسین علیه السلام : ارجعی یا اُمّ وهب ، فإنّ الجهاد مرفوع عن النساء . فرجعت و هی تقول : إلهی لاتقطع رجائی . فقال لها الحسین علیه السلام : لایقطع اللّه رجاءک یا اُمّ وهب ، أنت و ولدک مع رسول اللّه و ذریته فی الجنه(۴).

اُمّی أمرتنی

خرج شاب قتل أبوه فی المعرکه ، و کانت اُمّه معه ، فقالت له اُمّه : اخرج یا بنی و قاتل بین یدی ابن رسول اللّه . فخرج ، فقال الحسین علیه السلام : هذا شاب قتل أبوه ، و لعلّ اُمّه تکره خروجه ، فقال الشاب : اُمّی أمرتنی بذلک ، فبرز و هو یقول :

أمیری حسین و نعم الأمیر

سرور فؤاد البشیر النذیر

علیّ و فاطمه والداه

فهل تعلمون له من نظیر

(له طلعه مثل شمس الضحی

له غرّه مثل بدر منیر)

قاتل حتی قتل و جزّ رأسه و رمی به إلی عسکر الحسین علیه السلام فحملت اُمّه رأسه و قالت : أحسنت یا بنی ، یا سرور قلبی ، و یا قرّه عینی ... ثمّ أخذت عمود خیمته و حملت علیهم و هی تقول :

أنا عجوز سیّدی ضعیفه

خاویه بالیه نخیفه

أضربکم بضربه عنیفه

دون بنی فاطمه الشریفه

و ضربت رجلین فقتلتهما ، فأمر الحسین علیه السلام بصرفها و دعالها(۵).

۱- مابین المعقوفتین من ناسخ التواریخ ۲ : ۲۷۲ .

۲- أی معبدها .

۳- مابین المعقوفتین من وسیله الدارین ۲۰۲ .

۴- ینظر روضه الواعظین ۱۸۷ و مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی ۲ : ۱۳ .

۵- مقتل الحسین للخوارزمی ۲ : ۲۱ ، البحار ۴۵ : ۲۷ و مابین القوسین منه .

قتلتَ سيّد القراء ؟!

خرج يزيد بن مَعْقِل من بنى عَمِيره بن ربيعه و هو حليف لبنى سُلَيمه بن قيس فقال : يا برير بن خُضير كيف ترى اللّه صنع بك ؟! قال : صنع اللّه بى خيراً و صنع اللّه بك شرّاً . قال : كذبت ، هل تذكر و أنا اُماشيك فى بنى لوذان و أنت تقول : إنّ عثمان بن عفان كان على نفسه مسرفاً ، و إنّ معاويه بن أبى سفيان ضالّ مُضلّ ، و إنّ إمام الهدى

و الحقّ علىّ بن أبى طالب . فقال له بُرير : أشهد أنّ هذا رأيى و قولى . فقال له يزيد بن مَعْقِل : فإنى أشهد أنّك من الضالين . فقال له بُرير : هل لك فلأُباهلك ؟ و لندع اللّه أن يلعن الكاذب ، و أن يقتل المبطل ، ثمّ اُخرج فلأُبارزك .فخرجا فرفعا أيديهما إلى اللّه

يدعوانه أن يلعن الكاذب ، و أن يقتل المحقّ المبطل ، ثمّ برز كلّ واحد منهما لصاحبه ، فاختلفا ضربتين فضرب يزيد بُريراً ضربه خفيفه لم تضرّه شيئاً ، و ضربه بُرير ضربه قدّت المِغْفَر(۱) و بلغت الدماغ فخرّ كأنّما هوى من حالق ... ثمّ حمل عليه رَضِىّ بن مُنْقِذ العبدى فاعتنق بُريراً فاعتركا ساعه ، ثمّ إنّ بُريراً قعد على صدره فقال رَضِىّ : أنّى أهل المِصاع(۲) و الدفاع ؟! فذهب إليه كعب بن جابر بن عمرو الأزدى ليحمل عليه بالرمح حتى وضعه فى ظهره [فلمّا وجد مسّ الرمح عضّ أنف رضىّ فقطع طرفه ، و شدّ عليه كعب فضربه بسيفه حتى قتله(۳)]... فقام العبدى ينفض التراب عنه و يقول : أنعمت علىّ يا أخا الأزد نعمه لن أنساها أبداً .

فلمّا رجع كعب بن جابر إلى امرأته - أو اُخته - النوار قالت له : أعنت على ابن فاطمه ، و قتلت سيّد القرّاء ، لقد أتيت أمراً عظيماً ، واللّه لا اُكلمك أبداً(۴).

۱- المغفر : زَرَد ينسج من الدروع على قدر الرأس يلبسه المقاتل تحت القلنسوه . لسان العرب ۵ : ۲۶ .

۲- أى أهل القتال و الضراب . لسان العرب ۸ : ۳۳۸ .

۳- مابين المعقوفتين من أنساب الأشراف ۳ : ۱۹۱ .

۴- تاريخ الأمم و الملوك ۶ : ۳۵۹ و ينظر الكامل فى التاريخ ۴ : ۶۶ .

وامهجه قلباه !

خرج علیّ بن الحسین علیه السلام - و کان من أصبح الناس و جهاً و أحسنهم خُلقا - فاستأذن أباه فی القتال فأذن له ، ثمّ رفع سبّابته نحو السماء و قال : اللّهمّ اشهد علی هؤلاء القوم فقد برز إلیهم غلام أشبه الناس خَلقا و خُلقا و منطقاً برسولک ، و کنا إذا

اشتقنا إلی نبیک نظرنا إلی وجهه(۱).

و لمّا راح یشدّ علی القوم المارقین أقبل علیه رجل من أهل الشام فقال له : إنّ لک بیزید قرابه و رحماً(۲) إن شئت آمنّاک و امض حیث ما أحببت . فقال : واللّه لقرابه رسول اللّه کانت أولی أن ترعی من قرابه أبی سفیان . ثمّ کرّ علیهم(۳) حتی قتل منهم مائه و ثمانین(۴).

ثمّ رجع إلی أبیه قائلاً : یا أبت ، العطش قد قتلنی ، و ثقل الحدید قد أجهدنی ، فهل لی شربه من الماء ؟! فقال الحسین علیه السلام : و اغوثاه ، قاتل فما أسرع ما تلقی جدّک محمد صلی الله علیه و آله فیسقیک بکأسه الأوفی شربه لا تظمأ بعدها أبداً . فرجع إلی موقف النزال و قاتل أعظم القتال(۵).

نظر إلیه مُرّه بن مُنْقِذ العبدی فقال : علیّ آثام العرب إن هو فعل مثل ما آراه یفعل و مرّبی أن أثکل اُمّه . فمرّ یشدّ علی القوم فاعترضه مرّه و طعنه بالرمح فصرعه ، فاحتوشه الرجال فقطعوه بأسیافهم(۶).

قال الحصین : و حدثنی سعد بن عبیده قال : إنّ أشیاخاً من أهل الکوفه لوقوف

۱- البحار۴۵ : ۴۲ .

۲- لأ نّ لیلی اُمّ علیّالأکبر اُمّها میمونه بنت أبی سفیان بن حرب بن اُمیه . و إیاه عنی معاویه حینما سأل من أحقّ الناس بهذا الأمر ؟ قالوا : أنت . قال : لا ، أولی الناس بهذا الأمر علی بن الحسین بن علی جدّه رسول اللّه ، و فیه شجاعه بنی هاشم و سخاء بنی اُمیّه و زهو ثقیف . مقاتل الطالبین ۵۲ .

۳- تراثنا ۱۸۲ عن الطبقات الکبری .

۴- مقتل الحسین علیه السلام لأبی مخنف ۱۲۷ .

۵- اللهوف ۴۹ .

۶- ینظر وقعه الطف ۲۴۱ و إرشاد المفید ۲۳۹ و الکامل فی التاریخ ۴ : ۷۴ .

على التلّ يبكون و يقولون : اللّهمّ انزل نصرك . قلت : يا أعداء اللّه ألا تنزلون فتنصرونه(۱).

نادى عليالأكبر : يا أبتاه عليك منى السلام ... فجاءه الحسين عليه السلام حتى وقف عليه و وضع خدّه على خدّه و قال(۲): قتل اللّه قوماً قتلوك يا بنى ما أجرأهم على الرحمن و على انتهاك حرمه الرسول ، على الدنيا بعدك العفا(۳).

فعن حميد بن مسلم قال : كأنّى أنظر إلى امرأه خرجت مسرعه من فسطاط الحسين عليه السلام و هى تنادى : وا ولداه ! وا قتيلاه ! وا قلّه ناصراه ! وا غريباه ! وا مهجه قلباه ! حتى انكبت عليه فجاءها الحسين عليه السلام فأخذها بيدها إلى الفسطاط تستقبلها صرخات النساء و عويل الأطفال(۴).

وا ولداه !

لمّا رأى الحسين عليه السلام مصارع فتيانه و أحبته نادى : هل من ذاب يذب عن حرم رسول اللّه صلى الله عليه و آله ؟ هل من موحّد يخاف اللّه فينا ؟ هل من مغيث يرجو اللّه باغاثتنا ؟ هل من معين يرجو عند اللّه فى إعانتنا(۵)؟ فخرج زين العابدين عليه السلام - و كان مريضا بالذَّرَب(۶) و قد اُشفى(۷) - و كان لا يقدر على حمل سيفه ، و اُمّ كلثوم تنادى خلفه : يابنى ارجع فقال : يا عمتاه ذرينى اُقاتل بين يدى ابن رسول اللّه . فقال الحسين عليه السلام : يا اُمّ كلثوم خذيه و رديه لئلا تبقى الأرض خاليه من نسل آل محمد(۸).

۱- تاريخ الاُمم و الملوك ۶ : ۳۱۶ .

۲- اللهوف ۴۹ .

۳- البديه و النهايه ۸ : ۱۸۷ .

۴- ينظر مثير الأحزان ۶۹ .

۵- للهوف ۵۰ .

۶- الذرب : داء يعرض المعده فلا يهضم الطعام و يفسد فيها فلا تمسكه . مجمع البحرين ۲ : ۵۸ .

۷- إرشاد المفيد ۲۴۳ ، إعلام الورى ۲۴۴ .

۸- مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى ۲ : ۳۲ ، البحار ۴۵ : ۴۶ .

ثمّ جاءت الحوراء زينب إلى أخيها الحسين عليه السلام تحمل عبداللّه (۱) الرضيع و هى تبكى و تقول : يا أخى اطلب له قليلاً من الماء . فأخذه الحسين نحو الأعداء ، فاختلف

العسكر فيما بينهم ، فلما رأى ابن سعد اختلاف العسكر صاح بحرمله بن كاهل : اقطع نزاع القوم . قال : ارم الطفل بسهم . قال حرمله : فوضعت سهماً فى كبد القوس ، و تأملت أين أرمى الطفل فرأيت رقبته تلمع على عضد أبيه ، فرميته و ذبحته من الوريد إلى الوريد ، فلمّا أحسّ الطفل بحراره السهم أخرج يديه من القماط و اعتنق أباه . و قيل : تبسم ، و كان تبسمه لشيء آخر ، و هو أ نّه لمّا أحسّ بحراره السهم فتح عينيه فرأى جدّته الزهراء فاتحه باعها ترحب به فتبسم لها(۲).

جعل الإمام الحسين عليه السلام يأخذ الدم من نحره و لبته فيرمى به إلى السماء و يقول : اللهم لا يكون أهون عليك من فصيل ناقه صالح(۳)، و هوّن علىّ ما نزل بى أ نّه بعين

اللّه (۴).

عن الإمام الباقر عليه السلام قال : فجعل يمسح الدم عنه و يقول : اللّهمّ احكم بيننا و بين قوم دعونا لينصرونا فقتلونا(۵).

عندما رمى الدم نحو السماء لم تقع منه قطره إلى الأرض ، فلو وقعت منه لنزل العذاب(۶).

فى روايه : فتلقى الحسين عليه السلام من دمه مِل ء كفّه و صبّه على الأرض ، ثمّ قال : ربّ إن تكن حبست عنّا النصر من السماء عندك ، فاجعل ذلك لما هو خير و انتقم من

هؤلاء الظالمين(۷). فنودى : دعه يا حسين ، فإنّ له مرضعه فى الجنه(۸).

۱- اُمّه الرباب بنت امرئ القيس . مقاتل الطالبين ۵۹ .

۲- ثمرات الأعواد ۱ : ۱۸۸ و ۱۹۰.

۳- مقاتل الطالبيين ۵۹.

۴- اللهوف ۵۰.

۵- تاريخ الاُمم و الملوك ۴ : ۲۹۳.

۶- ينظر وسيله الدارين ۲۸۰.

۷- وقعه الطف ۲۴۶ ؛ إرشاد المفيد ۲۴۰ ؛ إعلام الورى ۲۴۳ ؛ الكامل فى التاريخ ۴ : ۷۵.

۸- ثمرات الأعواد ۱ : ۱۸۹.

و فی روایه الیعقوبی : إنّه لواقف علی فرسه إذ اُتی بمولود(۱) قد ولد فی تلک الساعه ، فأذن فی اُذنه و جعل یحنّکه إذ أتاه سهم فوقع فی حلق الرضیع فذبحه ، فنزع الحسین علیه السلام السهم من حلقه ، و جعل یلطخه بدمه و یقول : واللّه لأنت أکرم علی اللّه من الناقه ، و لمحمد أکرم علی اللّه من صالح(۲).

و فیه یقول السید حیدر الحلّی :

له اللّه مفطور من الصبر قلبه

و لو کان من صمّ الصفا لتفطرا

و منعطفاً أهوی لتقبیل طفله

فقبّل منه قبله السهم منحرا

لقد ولدا فی ساعه هو و الردی

و من قبله فی نحره السهم کبرا(۳)

ثمّ جاء به إلی المخیم استقبلته سکینه قائله : أبه لعلک سقیت أخی الماء ؟! فقال لها الحسین علیه السلام : بنیه خذی أخاک مذبوحاً . فصاحت وا أخاه ! وا عبداللّه ! و جاءت إلیه اُمّه فرأته و السهم مشکوک فی نحره و صاحت وا ولداه(۴)!

فأیّ عار دخل الکوفه حینما قتلوا الطفل الرضیع ؟!

وصیه الإمام الحسین علیه السلام لابنته فاطمه

عن أبی الجارود ، عن أبی جعفر علیه السلام قال : إنّ الحسین علیه السلام لما حضره الذی حضره دعا ابنته الکبری فاطمه ، فدفع إلیها کتاباً ملفوفاً و وصیه ظاهره و وصیه باطنه - و کان علیّ بن الحسین مبطوناً - فقال الحسین علیه السلام : یا بنیتی ضعی هذا فی أکابر ولدی ، فلمّا رجع علیّ بن الحسین علیهماالسلام دفعته إلیه ، ثمّ صار ذلک إلینا . فقلت : فما فی

۱- فی وسیله الدراین ۲۸۰ : ولد للحسین علیه السلام فی الحرب ولد و اُمّه اُمّ إسحاق بنت طلحه بن عبداللّه التمیمیه .

۲- تاریخ الیعقوبی ۲ : ۲۴۵.

۳- أدب الطف ۸ : ۸.

۴- ثمرات الأعواد ۱ : ۱۸۹.

ذلک ؟ فقال : فیه واللّه جمیع ما یحتاج إلیه ولد آدم إلی أن تفنی الدنیا(۱).

لِمَ لم یعط الوصیه إلی اُخته زینب ؟

لمّا کان الإمام زین العابدین لایقوی علی حمل نفسه من شدّه المرض ستکون زینب رائده المسیره الحسینیه من بعد استشهاد الحسین ، لکونها أکبر سناً و أحسن منطقاً و أدرک فهماً ، و فی حاله تصدیها تکون محطّ أنظار الآخرین ، فلربما تتعرض العقیله إلی التفتیش و التعذیب فتقع الوصیه بأیدی جلاوزه بنی اُمیه ، فاُعطیت إلی ابنته

تمویها لذلک ، واللّه العالم .

وداع الإمام الحسین علیه السلام

لمّا نظر الحسین علیه السلام إلی اثنین و سبعین رجلاً من أصحابه و أهل بیته صرعی ، التفت إلی الخیام و نادی : یا سکینه ، یا فاطمه ، یا زینب ، یا اُمّ کلثوم ، یا رقیه ، یا عاتکه ، یا صفیه علیکن منی السلام ، فهذا آخر الاجتماع و قد قرب منکم الافتجاع . فصاحت اُمّ کلثوم : یا أخی کأ نّک استسلمت للموت فقال لها الحسین علیه السلام : یا اُختاه فکیف لا یستسلم من لا ناصر له و لا معین !... فرفعت سکینه صوتها بالبکاء و النحیب فضمّها الحسین علیه السلام إلی صدره الشریف و قبّلها و مسح دموعها بکمّه و قال :

سیطول بعدی یا سکینه فاعلمی

منک البکاء إذا الحمام دهانی

لا تحرقی قلبی بدمعک حسره

مادام منی الروح فی جثمانی

فإذا قتلت فأنت أولی بالذی

تأتینه یا خیره النسوان(۲)

فتصارخت النساء فسکتهن الحسین علیه السلام و تقدم نحو القوم و جعل یضرب فیهم یمیناً و شمالاً حتی قتل منهم خلقاً کثیراً ، و بقی الحسین علیه السلام عامه النهار لا یقدم علیه

۱- ینظر بصائر الدرجات ۱۶۸/ح۹ و ۱۸۴/ح۶ و ۱۸۸/ح۲۴ و الکافی ۱ : ۲۰۳/ح۱ و إثبات الوصیه ۱۷۷.

۲- مقتل الحسین علیه السلام لأبی مخنف ۱۳۱ ، و ینظر المناقب ۴ : ۱۰۹.

أحد إلّا انصرف حتی أحاطت به الرجال ، فما رؤ مکثوراً قطّ أربط جأشاً منه ، إنّه کان لیقاتلهم قتال الفارس الشجاع ، و کان یشدّ علیهم فینکشفون عنه انکشاف المعزی شدّ فیها الأسد(۱).

لمّا نظر الشمر إلی ذلک أقبل إلی عمر بن سعد و قال : إنّ هذا الرجل یفنینا عن آخرنا مبارزه . قال : کیف نصنع به ؟ قال : نتفرق علیه ثلاث فرق : فرقه بالنبال و السهام ، و فرقه بالسیوف و الرماح ، و فرقه بالنار و الحجاره . فجعلوا یرشقونه بالسهام ، و یطعنونه بالرماح ، و یضربونه بالسیوف حتی أثخنوه بالجراح(۲).

خرج إلیهم عبداللّه بن الحسن بن علی و هو غلام لم یراهق [کأ نّه البدر ، و فی اُذنه درتان(۳)] من عند النساء ، فشد حتی وقف إلی جنب عمّه الحسین علیه السلام .

فلحقته زینب لتحبسه ، فقال لها الحسین علیه السلام : احبسیه یا اُختی فأبی و امتنع علیها امتناعاً شدیداً ، و قال : واللّه لا اُفارق عمّی . و أهوی أبجر بن کعب إلی الحسین علیه السلامبالسیف ، فقال له الغلام : ویلک یا بن الخبیثه تقتل عمّی . فضربه أبجر بالسیف فاتقاه الغلام بیده فأطنها إلی الجلد ، فإذا یده معلقه ، و نادی الغلام یا اُمّاه (و اُمّه تنظر إلیه مدهوشه الفؤاد) فأخذه الحسین علیه السلام فضمّه إلیه و قال : یا بن أخی اصبر علی ما نزل بک و احتسب فی ذلک الخیر ، فإنّ اللّه یلحقک بآبائک الصالحین(۴). فرماه حرمله بسهم فذبحه(۵)، فقال الحسین علیه السلام : اللّهمّ أمسک عنهم قطر السماء و امنعهم برکات الأرض ، اللّهمّ فإن متّعتهم إلی حین ففرّقهم فرقاً ، و اجعلهم طرائق قدداً ، و لا ترضی عنهم الولاه أبداً ، فإنّهم دعونا لینصرونا فعدوا علینا فقتلونا(۶).

۱- تراثنا ۱۸۳ عن الطبقات الکبری .

۲- مقتل الحسین علیه السلام لأبی مخنف ۱۴۰.

۳- ما بین المعقوفتین من البدایه و النهایه ۸ : ۱۸۹.

۴- إرشاد المفید ۲۴۱ ؛ تاریخ الاُمم و الملوک ۶ : ۳۸۰ ؛ مقاتل الطالبیین ۷۷.

۵- اللهوف ۵۳.

۶- وقعه الطف ۲۵۳ ، الکامل فی التاریخ ۴ : ۷۷.

وقف الإمام الحسين عليه السلام و قد ضعف عن القتال ، فأتاه سهم محدّد مسموم له ثلاث شعب ، فوقع السهم فی صدره ، فرفع رأسه إلی السماء و قال : إلهی إنّک تعلم أ نّهم

يقتلون رجلاً ليس علی وجه الأرض ابن نبی غيره(۱). ثمّ طعنه المُزَنی علی خاصرته

طعنه ، و بعدها ضربه زُرْعه بن شُريک فأبان كفّه اليسری ، ثمّ ضربه علی عاتقه ، و قام خَولیّ بن سِنان فطعنه بالرمح ، ثمّ انصرفوا عنه ، و الإمام يكبو مرّه و يقوم اُخری(۲).

خرجت السيّده زينب من فسطاطها و هی تقول : وا اُخياه ، وا سيداه ، وا أهل بيتاه، ليت السماء تطابقت علی الأرض ، و ليت الجبال تدكدكت علی السهل ، يا بن سعد ، أيقتل أبو عبداللّه و أنت تنظر إليه ؟! فصرف وجهه عنها(۳) و دموعه تسيل علی خديه و لحيته(۴) فرحاً بولايه الری.

ثمّ التفت عمر بن سعد إلی رجل و قال : انزل إلی الحسين فأرحه ، فبدر إليه خَولی بن يزيد ليجتز رأسه فأرعد ، فنزل إليه سنان فضربه بالسيف فی حلقه الشريف، و قام إليه الشمر فألقاه علی قفاه و ذبحه(۵).

عن الإمام الباقر عليه السلام قال : اُصيب الحسين بن علی عليهماالسلام و وجد به ثلاثمائه و بضعه و عشرين طعنه برمح ، أو ضربه بسيف ، أو رميه بسهم ، و إنّها كانت كلّها فی مقدمه لأ نّه كان لا يولی(۶).

سلبوا حتی قناع زينب

عندما استشهد الإمام الحسين عليه السلام قاموا أعداء اللّه و رسوله يسلبونه ، فأخذ

۱- ينظر مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمی ۲ : ۳۴.

۲- البحار ۴۵ : ۵۶.

۳- ينظر تاريخ الاُمم و الملوک ۶ : ۳۸۲.

۴- وقعه الطف ۲۵۲.

۵- ينظر البحار ۴۵ : ۵۶.

۶- أمالی الصدوق ۱۳۹.

أَخْنَس بن مرْثَد بن علقمه الحضرمی عمامته فاعتمّ بها فصار معتوهاً ، و أخذ قمیصه إسحاق بن حَوِیّه فصار أبرص [و أخذ سراویله یحیی بن عمرو الحرمی فلبسه فصار مقعداً من رجلیه] و أخذ خاتمه بَجْدَل بن سُلیم الکلبی مع قطع إصبعه(۱).

لمّا انتهوا من سلب الإمام الحسین علیه السلام أحدقوا بالخیام ، فاقبل الشمر لعنه اللّه حتی وقف قریباً من خیمه النساء فقال لجلاوزته : ادخلوا فاسلبوا(۲). فدخل القوم فنهبوا کلّ ما وجدوا(۳).

روی أنّه لما دخلوا علی عیال الحسین علیه السلام کانت فاطمه بنت الحسین و فی رجلها خلخالان من ذهب فجعل رجل یفضی الخلخالین من رجلها و یبکی ، فقالت : ما یبکیک ؟! فقال : کیف لا أبکی و أنا أسلب ابنه رسول اللّه صلی الله علیه و آله فقالت : لا تسلبنی .قال : أخاف أن یجئ غیری فیأخذه(۴). و جاء رجل آخر أخذ ملحفتها(۵).

و روی أیضاً أنّ رجلاً- أزرق العینین نظر إلی زین العابدین علیه السلام و هو علی نَطْع(۶) من الأَدیم(۷) - و کان مریضاً - فجذب النَّطْع من تحته و رماه إلی الأرض ، و التفت إلی زینب و أخذ القناع من رأسها(۸). لقد أخذوا کلّ ما کان فی الخیمه حتی أفضوا إلی قرط کان فی اُذن اُمّ کلثوم فأخذوه و خرموا اُذنها(۹).

۱- مثیر الأحزان لابن نما ۷۶ و ما بین المعقوفتین من مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی ۲ : ۳۸.

۲- الفتوح ۵ : ۱۳۷.

۳- المناقب ۴ : ۱۱۲.

۴- أمالی الصدوق ۱۳۹/ح۲ ؛ و ینظر سیر أعلام النبلاء ۳ : ۳۰۳.

۵- تذکره الخواص ۲۲۸.

۶- بساط.

۷- من الجلد المدبوغ.

۸- مقتل الإمام الحسین علیه السلام لأبی مخنف ۱۵۴.

۹- مقتل الإمام الحسین علیه السلام للخوارزمی ۲ : ۳۷.

و عندما خرجوا من الخيمه أضرموها بالنار(۱)، فخرجن بنات سیّد الأنبیاء ، و سویداء قلب الزهراء هاربات حاسرات حافیات(۲) یلذن بجسد الإمام الحسین بصراخ و عویل .

روی السیّد الزنجانی فی کتابه وسیله الدارین لمّا هجم القوم علی المخیم للسلب سحقت حوافر الخیل عاتکه بنت مسلم بن عقیل فماتت و لها من العمر سبع سنین(۳).

صاحت زینب : یا محمداه صلّی علیک ملیک السماء ، هذا الحسین بالعراء مزمّل بالدماء ، معفّر بالتراب ، مقطّع الأعضاء ، یا محمداه بناتک فی العسکر سبایا ، و ذریتک

قتلی تسفی علیها الصَّبَا(۴)، هذا ابنک محزوز الرأس من القفا [قتیل أولاد الأدعیاء] لا هو غائب فیرجی و لا جریح فیداوی(۵)، بأبی من أضحی عسکره یوم الاثنین نهبا(۶)، فأنا الفداء للمهموم حتی مضی ، و أنا الفداء للعطشان حتی قضی ، و أنا الفداء لمن شیبته تقطر بالدماء(۷)، و احزناه و اکرباه فإلی اللّه المشتکی(۸).

ثمّ أقبلت اُمّ کلثوم واضعه یدها علی اُمّ رأسها و هی تنادی : وا محمداه ، وا جداه، وا نبیاه ، واأبا القاسماه ، وا علیاه ، وا جعفراه ، وا حمزتاه ، وا حسناه ، هذا الحسین

بالعراء صریع بکربلاء ، محزوز الرأس من القفا ، مسلوب العمامه و الرداء(۹). فصرخن النساء و لطمن الوجوه ، و دعوا علی قاتلیه بالویل و الثبور ، عندها نادی عمر بن

۱- الفتوح ۵ : ۱۳۸.

۲- ینظر مثیر الأحزان لابن نما ۷۷ و اللهوف ۵۷.

۳- وسیله الدارین ۲۹۷ بتصرف .

۴- الریح .

۵- مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی ۲ : ۳۹ و مابین المعقوفتین من مثیر الأحزان ۷۷و ینظر وقعه الطف ۲۵۹ و تاریخ الاُمم و الملوک ۶ : ۳۸۶ و الکامل فی التاریخ ۴ : ۸۱ و البدایه و النهایه ۸ : ۱۹۵ و تذکره الخواص ۲۳۰ .

۶- اللهوف ۵۸ .

۷- المناقب ۴ : ۱۱۳ .

۸- ینظر مثیر الأحزان ۷۷ .

۹- مقتل الإمام الحسین علیه السلام للخوارزمی ۲ : ۳۷ ، و ینظر روضه الواعظین ۱۸۹ .

سعد : من ينتدب للحسين فيؤطئه فرسه ؟ فانتدب عشره(۱) منهم ، فأسرعت سكينه إلى جسد أبيها الحسين تعتنقه و تبكى ، فاجتمعت عدّه من الأعراب حتى جروها عنه(۲). و أقبلت الخيل و هى معصبه العيون تطأ بحوافرها جسد الحسين عليه السلام.

امرأه من بنى وائل

روى حميد بن مسلم قال : رأيت امرأه من بنى بكر بن وائل كانت مع زوجها فى أصحاب عمر بن سعد ، فلمّا رأت القوم قد اقتحموا على نساء الحسين عليه السلام و فسطاطهن و هم يسلبونهن أخذت سيفاً و أقبلت نحو الفسطاط و قالت : يا آل بكر بن وائل أتسلب بنات رسول اللّه صلى الله عليه و آله ؟! لا حكم إلّا للّه ، يا لثارات رسول اللّه . فأخذها زوجها و ردها إلى رحله(۳).

عندها قال ابن سعد : ردوا ما أخذتموه و كفوا عنهم إلّا أ نّه لم يردّ شيئاً ممّا أخذوه(۴).

الصدقه علينا حرام

صار أهل الكوفه يطعمون الأطفال بعض التمر و الجوز ، فصاحت اُمّ كلثوم : يا أهل الكوفه الصدقه علينا حرام ! و جعلت تأخذه من أيدى الأطفال و ترمى به .

ضجت النساء بالبكاء و النحيب ، فقالت اُمّ كلثوم : تقتلنا رجالكم و تبكينا نساؤكم، لقد تعديتم علينا عدوانا و ظلماً عظيماً ، و جئتم شيئاً فَرِيّاً(۵) تكاد السموات

۱- إرشاد المفيد ۲۴۲ ، و فى اللهوف ۵۹ : قال أبو عمر الزاهد فنظرنا إلى هؤلاء فوجدناهم جميعاً أولاد زناء ، و هؤلاء أخذهم المختار فشدّ أيديهم و أرجلهم بسكك الحديد ، و أوطأ الخيل ظهورهم حتى هلكوا .

۲- ينظر اللهوف ۵۸ .

۳- اللهوف ۵۷ ، و ينظر مثير الأحزان لابن نما ۷۷ .

۴- ينظر إرشاد المفيد ۲۴۲ .

۵- أى شيئاً يُتَحيَّر فيه ، و يُتعجَّب منه .

يتفطرن ، و تنشق الأرض ، و تخرّ الجبال هدّاً(۱)... و قال زين العابدين عليه السلام بصوت ضئيل و قد نهكته العله : إنّ هؤلاء يبكون علينا ، فمن قتلنا غيرهم(۲)؟!

غضوا أبصاركم

اجتمع الناس للنظر إلى سبى آل الرسول و قرّه عين البتول ، و اُمّ كلثوم تنادى : يا أهل الكوفه ، غضوا أبصاركم عنا ، أما تستحون من اللّه و رسوله أن تنظروا إلى حرم

رسول اللّه و هن حواسر !

أشرفت امرأه من على سطح منزلها قائله : من أىّ الاُسارى هؤلاء ؟ قالوا اُسارى آل محمد . فنزلت و جمعت ملاءً و آزاراً و مقانع و أعطتهن فتغطين(۳).

و فى معالى السبطين : إنّ المرأه التى صاحت من أىّ الاُسارى ؟ هى عائشه بنت خليفه بن عبداللّه الحنفيه ، و كانت من قبل زوجه الإمام الحسين عليه السلام فى زمان الإمام علىّ بن أبى طالب ، ثمّ فارقها بعد شهاده أبيه(۴).

خطبه العقيله زينب

عندما تعالت صرخات النساء تصحبها دموع الرجال تكلمت العقيله زينب بعدما حمدت اللّه و صلّت على أبيها محمد و آله الطيبين الأخيار .

أمّا بعد : يا أهل الكوفه ، يا أهل الخَتْل(۵) و الغدر ، ألا فلا رَقَأت(۶) العبره ، و لا

هدأت الزفره ، إنّما مثلكم كمثل التى نقضت غزلها من بعد قوّه أنكاثاً(۷)، تتخذون

۱- مقتل الإمام الحسين عليه السلام لأبى مخنف ۱۶۱ .

۲- الاحتجاج ۳۰۴؛ و ينظر تاريخ اليعقوبى ۲ : ۲۴۵ .

۳- مثير الأحزان لابن نما ۸۵ ، و ينظر اللهوف ۶۳ .

۴- معالى السبطين ۲ : ۹۸ .

۵- أى الخِداع . لسان العرب ۱۱ : ۱۹۹ .

۶- أى جَفَّت . لسان العرب ۱ : ۸۸ .

۷- أى حلته و أفسدته بعد إبرام .

إیمانکم دَخَلاً(۱) بینکم ، هل فیکم إلّا الصَّلَف(۲) و العجب ، و الشَّنَف(۳) و الکذب ، وملق الإماء ، و غمز(۴) الأعداء ، أو کمرعی علی دِمْنه(۵)، ألا ـ بئس ما قدمت لکم أنفسکم . أتبکون أخی؟! أجل ، واللّه فابکوا فإنّکم أحری بالبکاء ، فابکوا کثیراً واضحکوا قلیلاً ، فقد اُبلیتم بعارها و منیتم بشنارها(۶)... أتدرون أیّ کبد لمحمد صلی الله علیه و آله فریتم؟! و أیّ عهد نکثتم ؟! و أیّ کریمه له أبرزتم؟! و أیّ حرمه له هتکم؟! و أیّ دم له سفکتم ؟!

قال حذیم : رأیت الناس حیاری قد ردوا أیدیهم إلی أفواهم ، و التفت إلی شیخ فی جانبی یبکی ، و قد اخضلت لحیته بالبکاء ، و یده مرفوعه إلی السماء و هو یقول : بأبی و اُمّی کهولهم خیر کهول ، و نساؤهم خیر نساء ، و شبابهم خیر شباب ، و نسلهم نسل کریم ، و فضلهم فضل عظیم(۷).

خطبه فاطمه بنت الحسین علیه السلام

الحمدللّه عدد الرمل و الحصی ، وزنه العرش إلی الثری ، أحمده و اُومن به ، و أتوکل علیه و أشهد : أن لا إله إلّا اللّه وحده لا شریک له ، و أنّ محمداً عبده و رسوله ، و أنّ أولاده ذبحوا بشط الفرات من غیر ذَحْل(۸) و لا ترات(۹).

أمّا بعد : یا أهل الکوفه ، یا أهل المکر و الغدر و الخیلاء ، إنّا أهل بیت ابتلانا اللّه

۱- الدَّخَل : العیب و الغش ، أی أنّ إیمانکم کان فیه نِفَاق . لسان العرب ۱۱ : ۲۴۱ .

۲- أی الذی یمتدح بما لیس عنده و الادّعاء تکبّرا . ینظر لسان العرب ۹ : ۱۹۶ .

۳- أی البغض و التنکر . لسان العرب ۹ : ۱۸۳ .

۴- أی الطعن و العیب .

۵- أی مزبله .

۶- أی بعارها . لسان العرب ۴ : ۴۳۰ .

۷- الاحتجاج ۳۰۴ ، و ینظر الفتوح ۵ : ۱۳۹ ، و المناقب ۴ : ۱۱۵ و اللهوف ۶۴ .

۸- أی من غیر ثأر .

۹- أی و لا مطلوب بجنایه .

بکم ، و ابتلاکم بنا فجعل بلاءنا حسناً ، و جعل علمه عندنا و فهمه لدینا ، فنحن عَیْبَه(۱) علمه ، و وعاء فهمه ، و حکمته و حجّته علی الأرض . أکرمنا اللّه بکرامته ، و فضّلنا بنبیّه علی کثیر من خلقه تفضیلاً فکذبتمونا و کفّرتمونا ، و رأیتم قتالنا حلالاً ، و أموالنا نهباً ، کأنّا أولاد الترک أو کابل .

فارتفعت الأصوات بالبکاء ، و قالوا : حسبک یا بنت الطیبین ، فقد أحرقت قلوبنا، و أنضحت نحورنا، و أضرمت أجوافنا(۲).

خطبه اُمّ کلثوم بنت علیّ علیه السلام

یا أهل الکوفه ، مالکم خذلتم حسیناً و قتلتموه ، و انتهبتم أمواله و سبیتم نساءه. أتدرون أیّ دواه دهتکم ، و أیّ وزر علی ظهورکم حملتم ، و أیّ دماء سفکتموها ، و أیّ کریمه أصبتموها ، و أیّ صبیه سلبتموها و أیّ أموال انتهبتموها ! قتلتم خیر رجالات بعد النبی صلی الله علیه و آله !

فضجّ الناس بالبکاء و النوح ، و نشر النساء شعورهن ، و وضعن التراب علی رؤوسهن ، و خمشن وجوههن ، و ضربن خدودهن ، و دعون بالویل و الثبور ، و بکی الرجال ، فلم یر باکیه و باکٍ أکثر من ذلک الیوم(۳).

للتنبیه

علی ما یبدو أنّ الخطب التی خطبها أهل البیت فی الکوفه لیست فی ورودهم بالکوفه فی المره الاُولی التی کانوا فیها اُسارى ، بل کان فی رجوعهم من کربلاء بعد

الأربعین حینما جاءوا من الشام إلی کربلاء لیجددوا العهد بزیاره الحسین علیه السلام ثم رجعوا

۱- أی موضع .

۲- الاحتجاج ۳۰۲؛ و ینظر اللهوف ۶۵ .

۳- اللهوف ۶۷ .

إلی الکوفه و هم یریدون المدینه ، و القرائن الداله علی ذلک منها :

أوّلاً : بعد خطبه زینب فی الکوفه قال لها علی بن الحسین علیهماالسلام : یا عمّه اسکتی ففی الباقی من الماضی اعتبار ، و أنت بحمداللّه عالمه غیر مُعَلَّمه ، فهمه غیر مُفَهّمه ، إنّ البکاء و الحنین لایردان من قد أباده الدهر . فسکتت . ثم نزل علیه السلام و ضرب فسطاطه و أنزل نساءه و دخل الفسطاط(۱). فهذا لایدلّ علی الأسر و التضییق ، و إنّما یدلّ علی أنّ مجیئهم قد کان من الشام .

ثانیا : البکاء و التعاطف مع أهل العصمه ، و زوال الخوف ، یدلّ دلاله واضحه علی ذلک ، فلو کانوا فی حاله الأسر لم یتجرأ أحد عن ذلک(۲).

ثالثاً : نقل السید ابن طاووس فی کتابه اللهوف : بأنّ اُمّ کلثوم فی ذلک الیوم خطبت من وراء کِلَّتها(۳)رافعه صوتها بالبکاء فقالت : یا أهل الکوفه(۴). بینما جمیع الروایات تقول أخرجهم ابن زیاد إلی الشام علی محامل بغیر وطاء ، و قد غلّ الإمام زین العابدین بغلّ

إلی عنقه ، و ساروا بهم کما تساق اُسارى الترک و الدیلم(۵).

رابعاً : روی أنّ فاطمه بنت الحسین علیه السلام خطبت بعد أن وردت من کربلاء(۶) فلو کان فی المرّه الاُولی التی وردوا و هم اُسارى لکان قوله بعد أن وردت من کربلاء زائداً،

بل لغواً . إذ لیست هناک حاجه إلی ذکر هذه الکلمه(۷).

أتسلب بُرْنسه ؟!

إنّ رجلاً من کِنده یقال له مالک بن النُّسَیر من بنی بَدَّاء أتی الحسین علیه السلام فضربه

۱- الاحتجاج ۳۰۵.

۲- ینظر الفتوح ۵ : ۱۴۰ و المناقب ۴ : ۱۱۵ و اللهوف ۶۵ .

۳- غطاء رقیق .

۴- اللهوف ۶۷ .

۵- ینظر وقعه الطف ۲۶۷ و الفتوح ۱۴۷ .

۶- ینظر الاحتجاج ۳۰۲ .

۷- ینظر معالی السبطین ۲ : ۱۰۶ .

على رأسه بالسيف ، و عليه بُرْنُس(۱) له ، فقطع البُرْنُس و أصاب السيف رأسه ، فأدمى رأسه فامتلأ البُرْنُس دماً ، فقال له الحسين عليه السلام : لا ـ أكلت بها و لا شربت و حشرك اللّه مع الظالمين . فألقى ذلك البُرْنُس ، ثمّ دعا بَقَلَنْسُوَه فلبسها و اعتمّ ، و قد أعيا ، و جاء الكندى حتى أخذ البُرْنُس - و كان من خزّ - فلمّا قدم به بعد ذلك على امرأته اُمّ عبداللّه ابنه الحرّ اُخت الحسين بن الحرّ البَدِّى(۲) قال لها : هذا بُرْنُس الحسين فاغسليه من الدم فبكت و قالت : أتسلب ابن بنت رسول اللّه بُرْنُسه و تدخل بيتى ؟ اخرج عنى ، حشااللّه قبرك ناراً ، واللّه لست أنت لى بعلاً و لا أنا لك اهلاً(۳)، و لا جمعت أنا و أنت تخت سقف بيت أبداً . و ذكر أصحابه أ نّه يبست يداه و لم يزل فقيراً بأسوء حال إلى أن مات(۴).

جئتُكِ بغنى الدهر

سرح رأس الحسين مع خَولىّ بن يزيد و حميد بن مسلم الأزدى إلى عبيداللّه بن زياد ، فأقبل به خَولىّ فأراد القصر فوجد باب القصر مغلقا ، فأتى منزله فوضعه تحت إجّانه(۵) فى منزله ، و له امرأتان(۶): امرأه من بنى أسد و الاُخرى من الحضرميين يقال

لها: النوار ابنه مالك ، و كانت تلك الليله ليله الحضرميه ... فعن النوار بنت مالك قالت : أقبل خَولىّ برأس الحسين فوضعه تحت إجّانه فى الدار ، ثمّ دخل البيت فآوى إلى فراشه ، فقلت له : ما الخبر ؟ ما عندك ؟ قال : جئتك بغنى الدهر هذا رأس الحسين(۷) معك فى الدار . فقلت : ويلك جاء الناس بالذهب و الفضه و جئت برأس

۱- البُرْنُس : دُرّاعه تلبس فى الرأس . و قيل : قلنسوه طويله . لسان العرب ۶:۲۶ .

۲- تاريخ الاُمم و الملوك ۶:۳۷۷ ؛ و ينظر الكامل فى التاريخ ۴:۷۵ .

۳- ينظر مقتل الحسينع لأبى مخنف ۱۴۱ .

۴- مقتل الإمام الحسينع للخوارزمى ۲:۳۵ .

۵- الإجّانه عباره عن إناء تُغْسَل فيه الثياب .

۶- فى مقتل الإمام الحسين ع لأبى مخنف ۱۶۸ : و كان له زوجتان إحداهما مضريه و الاُخرى تغلبيه.

۷- فى مقتل الإمام الحسين ع لأبى مخنف ۱۶۸ : فقالت له: ما هذا الرأس؟ فقال: رأس الحسين . فقالت له : ارجع به ، ثمّ أخذت عموداً و أوجعته ضرباً ، و قالت : واللّه ما أنالك زوجه و ما أنت لى ببعل .

ابن رسول اللّه ، لا واللّه لا يجمع رأسى و رأسك بيت أبداً . فقمت من فراشى فخرجت إلى الدار فدعا الأسديه فأدخلها إليه و جلست انظر ، فواللّه مازلت أنظر إلى نور يسطع

مثل العمود من السماء إلى الإجّانه ، و رأيت طيراً أبيض يرفرف حولها(۱)، و سمعت الرأس يقرأ إلى طلوع الفجر فكان آخر قراءته : «وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَىَّ مُنْقَلَبٍ

يَنْقَلِبُونَ»(۲)ثمّ سمعت حوله دويا كدوى الرعد ، فقلت : إنّه تسبيح الملائكه(۳)و روى أنّ المختار بعث معاذ بن هانى و أبا عمره إلى دار خولىّ بن يزيد فأتيا داره فاستخفى فى الخلاء ، فخرجت امرأته النوار ابنه مالك - و كانت محبه لأهل البيت عليهم السلام - قائله لهما : لا أدرى أين هو ؟ و أشارت بيدها إلى بيت الخلاء ، فوجدوه و على رأسه قوصّره ، فأخذوه و قتلوه ثم أمر بحرقه(۴).

يا شرّ المجوس !

فى روايه : لمّا حمل شمر رأس الحسين عليه السلام إلى الكوفه جعله فى مِخْلاه(۵)، و ذهب به إلى منزله فوضعه على التراب ، و جعل عليه إجّانه ، فخرجت امرأته ليلاً - و كانت صالحه - فرأت نوراً ساطعاً عند الرأس إلى عنان السماء ، فجاءت إلى الإجّانه فسمعت أنيناً من تحتها ، فجاءت إلى شمر و قالت : رأيت كذا و كذا ، فأىّ شيء تحت الإجّانه قال : رأس خارجى قتلته و أُريد أن أذهب به إلى يزيد ليعطينى عليه مالاً كثيراً . قالت : و من يكون ؟ قال : الحسين بن علىّ . فصاحت يا شرّ المجوس ، أما خفت من

إله الأرض و السماء ، قتلت ابن بنت رسول اللّه و ابن علىّ المرتضى ، ثمّ خرجت من

۱- تاريخ الأُمم و الملوك ۶ : ۳۸۵ ، و ينظر الكامل فى التاريخ ۴ : ۸۰ و مثير الأحزان لابن نما ۸۵ و البدايه و النهايه ۸ : ۱۹۱ .

۲- الشعراء / ۲۲۷ .

۳- مقتل الإمام الحسين ع لأبى مخنف ۱۶۹ .

۴- البحار ۴۵ : ۳۷۴ و ينظر ۳۳۷ .

۵- ما يجعل فيه العلف و يعلّق فى عنق الدابه . ينظر لسان العرب ۱۴ : ۲۴۳ .

عنده باكيه ، و رفعت الرأس و ضعته فى حجرها ، و قالت : لعن اللّه قاتلك . فجاء شمر

لعنه اللّه يطلب الرأس ، فلم تدفعه إليه ، و قالت : يا عدو اللّه فإنّك يهودى ، واللّه لا أكون معك أبداً و لن أدفع إليك هذا الرأس . فضربها ضربه كانت ميتتها(۱).

حكايه من الطفّ

لمّا قتل الحسين عليه السلام و أُسِرَ أهل بيته هرب غلامان من عسكر عبيداللّه بن زياد ؛ أحدهما يقال له إبراهيم و الآخر يقال له محمد من ولد جعفر الطيار(۲)، فإذا هما بامرأه

تستسقى ، فنظرت إلى الغلامين و إلى حسنهما و جمالهما فقالت لهما : من أنتما ؟ و من أين

جئتما ؟ فقالا : نحن من ولد جعفر الطيار ، هربنا من عسكر ابن زياد . فقالت المرأه : إنّ زوجى فى عسكر عبيداللّه بن زياد ، و لولا أنّى أخشى أن يجيء الليله لأضفتكما و أحسنت ضيافتكما . فقالا لها : نرجو أن لا يأتى زوجك الليله . فانطلقت المرأه و الغلامان حتى انتهت بهما إلى منزلها ، فأدخلتهما و أتتهما بطعام ، فقالا : مالنا فى الطعام من حاجه ، فصليا و اضطجعا . فأقبل زوجها مغتماً حزيناً ، فقالت زوجته : مالى أراك مغتماً حزينا ؟ قال : فكيف لا أحزن و أنّ غلامين هربا من عسكر عبيداللّه ، و قد جعل

لمن جاء بهما عشره آلاف درهم(۳)، و قد بعثنى خلفهما فلم أقدر عليهما . فقالت امرأته : اتّق اللّه يا هذا ، و لا تجعل خصمك محمداً صلى الله عليه و آله . فقال لها : اعزبى عنى ، فواللّه لا أعرف لهما من رسول اللّه منزله ، قومى فائتينى بطعامى . فأتته بالمائده و وضعتها بين يديه ، فأخذ يأكل فسمع هَيْنَمَه(۴)الغلامين ، فقال : ما هذه الهَيْنَمَه ؟ قالت : لا أدرى . قال : ائتينى بالمصباح حتى أنظر . فأتته به فدخل الغرفه فإذا هو بالغلامين فوكز هما برجله ، و قال : قوما ، من الموت هربتما و فى الموت وقعتما . فقالا له : اتّق اللّه و ارحم شبابنا و

۱- معالى السبطين ۲ : ۹۳ .

۲- فى أمالى الصدوق : من ولد مسلم بن عقيل .

۳- فى أمالى الصدوق : من جاء برأس واحد منهما فله ألف درهم ، و من جاء برأسهما فله ألفا درهم .

۴- أى صوتاً خفياً . ينظر لسان العرب ۱۲ : ۶۲۳ .

احفظ قرابتنا من رسول اللّه فقال لهما : دعا هذا ، فواللّه لا أعرف لكما قرابه من رسول اللّه . فشدّ كتفيهما و دعا بغلام له أسود فقال له : دونك هذين الغلامين فانطلق بهما إلى شط الفرات و اضرب أعناقهما و أنت حرّ لوجه اللّه .فتناول الغلام السيف مسروراً بالانعتاق و انطلق بهما ، فقال له أحدهما : يا غلام ما أشبه سوادك بسواد بلال خادم جدّنا رسول اللّه ! قال لهما : من أنتما من رسول اللّه ؟ قالا نحن من ولد جعفر الطيار ابن عمّ رسول اللّه . فألقى الأسود السيف من يده و هرب . ثمّ دعا بابن له فقال : دونك الغلامين فاضرب أعناقهما و لك نصف الجائزه . فتناول الشاب السيف و انطلق بهما . فقالا له : يا شاب ماذا تقول لرسول اللّه غداً ، بأىّ ذنب قتلتنا و بأى جرم ؟ فقال : من أنتما ؟ قالا : نحن من ولد جعفر الطيار فى الجنه ابن عمّ رسول اللّه . فألقى الشاب نفسه فى الماء . فلمّا رأى أنّ ابنه أبى ذلك كما أباه العبد تناول السيف بيده ، و قال : لا يلى هذا الأمر سواى . فانطلق بالغلامين ، فقالا له : اتّق اللّه فينا فإن كان تحملك على قتلنا

الحاجه فاحملنا إلى السوق ، و نقر لك بالعبوديه فبعنا و استوف ثمننا. [فقال : لا و لكن

اقتلكما و أذهب برأسيكما إلى عبيداللّه و آخذ الجائزه . فقالا له : فائت بنا إلى عبيداللّه

حتى يحكم فينا بأمره . قال : مابى إلى ذلك سبيل إلّا التقرب إليه بدمكما . قالا له : أما ترحم صغر سننا ؟ قال : ما جعل اللّه لكما فى قلبى من الرحمه شيئاً(۱)] و لا تكثرا فواللّه لا اقتلكما للحاجه و لكنّى أقتلكما بغضاً لأهل بيت محمد . ثمّ هزّ السيف و

ضرب عنق الأكبر و رمى بدنه فى الفرات ، ثمّ الأصغر ، و حمل الرأسين و ركب فرسه حتى أتى بهما عبيداللّه . فلما نظر عبيداللّه إلى الرأسين قبض على لحيه الرجل و قال له : ما قال لك الغلامان ؟! قالا : [يا شيخ اذهب بنا إلى السوق فبعنا و انتفع بأثماننا . قلت : لا و لكن اقتلكما و انطلق برأسيكما إلى عبيداللّه . قال عبيداللّه : فأى شيء قالا لك ؟ قالا : ائت بنا إلى عبيداللّه حتى يحكم فينا . قلت : ليس إلى ذلك سبيلاً إلّا التقرب إليك بدمهما . قال ابن زياد : أفلا جئتنى بهما حيّين فكنت اُضاعف لك الجائزه ، و أجعلها

۱- مابين المعقوفتين من أمالى الصدوق ۷۹ .

أربعه آلاف درهم(۱)] و لمّا كنت لم ترحمهما فإنّی لا أرحمك اليوم . ثمّ دعا بغلام له أسود يسمّی نادراً فقال : يا نادر دونك هذا فانطلق به إلی الموضع الذی قتل فيه الغلامين و

اضرب عنقه و لك سلبه . فشدّ نادر كتفيه و انطلق به إلی الموضع الذی قتل فيه الغلامين . فقال الرجل : يا نادر لابدّ لك من قتلی ؟ قال : نعم . قال : افلا تقبل منی كلّ ما اُملك ؟ قال : لا ، ثمّ ضرب عنقه و رمی بجثته إلی الماء(۲).

و فی روايه : و قد كانا ابنا عبداللّه بن جعفر لجآا إلی امرأه عبداللّه بن قُطْبه الطائی ، و كانا غلامين لم يبلغا ، و قد كان عمر بن سعد أمر مناديا ينادی : من جاء برأس فله ألف درهم . فجاء ابن قُطَبه إلی منزله فقالت له امرأته : إنّ غلامين لجآا إلينا ، فهل لك أن تشرف بهما فتبعث بهما إلی أهلهما بالمدينه ؟ قال : نعم أرينهما ؟ فلمّا رأهما ذبحهما و جاء برأسيهما إلی عبيداللّه بن زياد . فلم يعطه شيئاً . فقال عبيداللّه : وددت أنّه جاءنی بهما حيّين فمننت بهما علی أبی جعفر يعنی عبداللّه بن جعفر - و بلغ ذلك عبداللّه بن

جعفر فقال : وددت أ نّه جاءنی بهما فأعطيته ألفی ألف درهم(۳).

مجلس ابن زياد

لما اُدخل برأس الحسين عليه السلام مع صبيانه و أخواته و نسائه علی عبيداللّه بن زياد لبست زينب أرذل ثيابها(۴) و تنكّرت و حفّت بها إماؤها ، و عندما دخلت جلست ، فقال عبيداللّه بن زياد : من هذه الجالسه ؟ فلم تكلمه ، و كلّما قال فلم تكلمه ، فقالت

بعض إمائها : هذه زينب ابنه فاطمه فقال لها عبيداللّه : الحمدللّه الذی فضحكم و قتلكم

و أكذب اُحدوثتكم . فقالت : الحمدللّه الذی أكرمنا بمحمد صلی الله عليه و آله و طهّرنا تطهيراً لا كما تقول أنت ، إنّما يفتضح الفاسق و يكذّب الفاجر . قال : فكيف رأيت صنع اللّه بأهل

۱- مابين المعقوفتين من أمالی الصدوق ۸۰ .

۲- مقتل الحسينع للخوارزمی ۲ : ۴۹ (بتصرف) .

۳- تراثنا ۱۸۶ عن الطبقات الكبری .

۴- أی أردأها .

بیتک ! قالت : کتب علیهم القتل فبرزوا إلی مضاجعهم ، و سیجمع اللّه بینک و بینهم فتختصمون(۱). فلمّا اُفحم ابن زیاد التفت إلی اُمّ کلثوم قائلاً : الحمدللّه الذی قتل رجالکم فکیف ترین ما فعل اللّه بکم ؟! قالت : یابن زیاد لئن قرّت عیناک بقتل الحسین علیه السلامفطالما قرّت عین جدّه صلی الله علیه و آله به ، و کان یقبله و یلثم شفتیه و یضعه علی عاتقه . یابن زیاد أعد لجدّه جوابا فإنّه خصمک غداً(۲)، فابشر بالنار فضحک ابن زیاد ، و قال : إن صرت إلی النار فقد شفیت صدری منکم(۳).

ثمّ رجع إلی زینب قائلاً : کیف صنع اللّه بأخیک إذا أراد أن یأخذ الخلافه من یزید فخیب أمله و قطع رجاءه و أمکننا اللّه منه . فقالت له : ویلک یابن مرجانه إن کان أخی یطلب الخلافه فمیراثه من أبیه و جدّه ، و أمّا أنت فاستعد لنفسک جواباً إذا کان

القاضی اللّه تعالی و الخصم محمد و السجن جهنم(۴). فاستشاط فصبّ غضبه علی زین العابدین علیه السلام قائلاً : کیف سلم هذا اقتلوه(۵)فصاحت زینب : حسبک من دمائنا إن

قتلته فاقتلنی معه(۶). فقال ابن زیاد : عجبا للرحم و اللّه لأظنها ودّت أنّی قتلتها معه ، دعوه(۷).

لمّا سمعت مرجانه اُمّ عبیداللّه بن زیاد مقاله زینب و اُمّ کلثوم قالت لابنها : یا خبیث قتلت ابن رسول اللّه و اللّه لا تری الجنه أبداً(۸).

عندها أمر ابن زیاد بعلی علیه السلام و أهله فحملوا إلی دار جنب المسجد الأعظم ،

۱- وقعه الطف ۲۶۱ ؛ الفتوح ۵ : ۱۴۲ ؛ أمالی الصدوق ۱۴۰ ؛ إرشاد المفید ۲۴۳ ؛ تاریخ الاُمم و الملوک ۶ : ۳۸۷ ؛ الکامل فی التاریخ ۴ : ۸۱ ؛ البدایه و النهایه ۸ : ۱۹۵ .

۲- أمالی الصدوق ۱۳۹ ؛ روضه الواعظین ۱۹۰ .

۳- مقتل الإمام الحسینع لأبی مخنف ۱۶۴ .

۴- مقتل الإمام الحسینع لأبی مخنف ۱۶۶ .

۵- فی مقاتل الطالبیین ۸۰ : فوثب رجل من أهل الشام فقال : دعنی اقتله . فألقت زینب نفسها علیه .

۶- إرشاد المفید ۲۴۴ .

۷- إعلام الوری ۲۴۷ ، کشف الغمه ۲ : ۶۳ .

۸- ینظر تذکره الخواص ۲۳۳ .

فقالت زينب : لا يدخلن علينا عربيه إلّا اُمّ ولد أو مملوكه ، فإنّهنّ سبين كما سبينا(۱).

ابنه الأزدی

صعد ابن زياد المنبر فقال : الحمدللّه الذی أظهر الحقّ و أهله ، و نصر يزيد و أشياعه ، و قتل الكذاب ابن الكذّاب ... فقام عبداللّه بن عفيف الأزدی - و كان من خيار الشيعه و أفضلهم ، و قد ذهبت عينه اليسری فی يوم الجمل و الاُخری فی يوم صفّين - و قال : يابن مرجانه : الكذّاب ابن الكذّاب أنت و أبوك ، و من استعملك ، يا

عدو اللّه أتقتلون أبناء النبيّين و تتكلمون بهذا الكلام علی منابر المؤمنين [ماكفاك قتل الحسين عليه السلام و تسبّهم علی المنابر ، و لقد سمعت رسول اللّه صلی الله عليه و آله يقول : من سبّ عليّاً فقد سبّنی و من سبّنی فقد سبّ اللّه و من سبّ اللّه أكبّه اللّه علی منخريه فی النار(۲)]فغضب ابن زياد ثمّ قال : من المتكلم ؟! فقال أنا المتكلم يا عدو اللّه ، أتقتل الذريه الطاهره التی أذهب اللّه عنها الرجس فی كتابه ، و تزعم أ نّك علی دين الإسلام ! أين أولاد المهاجرين و الأنصار الاينتقمون من طاغيتك اللعين ابن اللعين ؟! فازداد غضباً حتی انتفخت أوداجه ثمّ قال : علیّ به فتبادرت إليه الجلاوزه من كلّ ناحيه ليأخذوه ، فقامت الأشراف من الأزد من بنی عمّه فخلصوه و أخرجوه [و حملوه إلی منزله ، فلمّا جنّ الليل دعا ابن زياد بخَوليّ الأصبحیّ و ضمّ إليه خمسمائه فارس ، و

قال له : انطلق إلی الأزدی و ائتنی برأسه ، فساروا حتی أتوا إلی منزله ، و كانت له ابنه

صغيره فسمعت صهيل الخيل(۳)]فكسروا الباب و اقتحموا عليه ، فصاحت به ابنته : يا أبت أتاك القوم من حيث لا تحتسب ! فقال : لا عليك يا ابنتی [ناوليني سيفی ، وقفی فی مكانك و قولی لی : القوم عن يمينك و شمالك و خلفك و أمامك ، ثمّ وقف لهم فی

۱- اللهوف ۷۰ .

۲- ما بين المعقوفتين من مقتل الإمام الحسينع لأبی مخنف ۱۶۹ .

۳- ما بين المعقوفتين من مقتل الإمام الحسينع لأبی مخنف ۱۷۰ .

مضيق و جعل يضرب يميناً و شمالاً ، فقتل خمسين فارساً ، و هو يصلى على النبيّ وآله(۱)] ويرتجز :

أنا ابن ذى الفضل العفيف الطاهر

عفيف شيخى و ابن اُمّ عامر

كم دار من جمعهم و حاسر

و بطل جندلته مقادر

و جعلت ابنته تقول : يا ليتنى كنت رجلاً ـ فاُقاتل بين يديك اليوم هؤلاء الفجره قاتلى العتره البرره . و جعل القوم يدورون عليه من كلّ جهه و هو يذبّ عن نفسه ، فلم يقدر عليه أحد ، و كلّما جاءه من جهه قالت : يا أبت جاءوك من جهه كذا حتى تكاثروا عليه و أحاطوا به فقالت ابنته : و اذلاه يحاط بأبى و ليس له ناصر يستعين به

[فأخذوه أسيراً إلى ابن زياد ، فلمّا نظر إليه قال : الحمدللّه الذى أعمى عينيك . فقال له : الحمدللّه الذى أعمى قلبك(۲)] فقال ابن زياد : الحمدللّه الذى أخزاك . فقال عبداللّه بن عفيف : يا عدو اللّه بهذا أخزانى

[واللّه لو يكشف لى عن بصرى

ضاق عليكم موردى و مصدرى(۳)]

فقال ابن زياد : يا عدو نفسه ما تقول فى عثمان بن عفان .

فقال : يابن مرجانه ، ما أنت و عثمان ، أساء أم أحسن و أصلح أم أفسد ، واللّه تبارك و تعالى ولى خلقه يقضى بين خلقه و بين عثمان بالعدل و الحقّ ، و لكن سلنى عن أبيك و عن يزيد و أبيه(۴). [فقال ابن زياد : قتلنى اللّه إن لم أقتلك أشرّ قتله . فضحك عبداللّه قائلاً :(۵)] الحمدللّه ، أما إنّى قد كنت أسأل اللّه أن يرزقنى الشهاده من قبل أن تلدك اُمّك ، و سألت اللّه أن يجعل ذلك على يدى ألعن خلقه و أبغضهم إليه ، فلمّا

كفّ بصرى يئست عن الشهاده ، و الآن فالحمدللّه الذى رزقنيها بعد اليأس منها ،

۱- ما بين المعقوفتين من مقتل الإمام الحسينع لأبى مخنف ۱۷۰ .

۲- ما بين المعقوفتين من مقتل الإمام الحسينع لأبى مخنف ۱۷۱ .

۳- مابين المعقوفتين من مقتل الإمام الحسينع للخوارزمى ۲ : ۵۳ .

۴- الفتوح ۵ : ۴۴ .

٥- ما بين المعقوفتين من مقتل الإمام الحسينع لأبى مخنف ١٧١ .

وعرفنی الإجابه منه فی قدیم دعائی ، فقال ابن زیاد : اضربوا عنقه ، فضربت عنقه و صلب فی السبخه(۱).

أعذب اللّه شرابهم !

صار السبیّ الحسینیّ مشرفاً علی موضع یقال له سیبور ، و کان فیها شیخ کبیر قد شهد عثمان بن عفان ، فجمع مشایخ و شبان سیبور ، و قال لهم : یا قوم هذا رأس الحسین علیه السلام قتله هؤلاء اللعناء . فقالوا : ما یجوزوا مدینتنا . فقال بعض المشایخ : یا قوم إنّ اللّه کره الفتنه ، و قد مرّ هذا الرأس فی جمیع البلدان و لم یعارضه أحد ، فدعوه

یجوز . فقال الشبان : واللّه لا کان ذلک أبداً . ثمّ عمدوا علی القنطره فقطعوها و خرجوا علیهم شاکّین فی السلاح . فقال لهم خَولی إلیکم عنا . فحملوا علیه و علی أصحابه فقاتلوهم قتالاً شدیداً فقتل من أصحاب خَولی مقتله عظیمه . فقالت اُمّ کلثوم : ما یقال لهذه المدینه ؟ فقالوا : سیبور . فقالت : أعذب اللّه شرابهم ، و أرخص اللّه أسعارهم ، و رفع أیدی الظلمه عنهم .

قال أبو مخنف : فلو أنّ الدنیا مملوءه ظلماً و جوراً لما نالهم إلّا قسطاً و عدلاً(۲).

دُرّه الصَّدَف

کتب خَولی إلی صاحب حلب أن تلقانا فإنّ معنا رأس الحسین الخارجی ، فلمّا وصل الکتاب إلیه علم به عبداللّه بن عمر الأنصاری ، فعظم ذلک علیه و کثر بکاؤه و تجدّدت أحزانه ، فقالت له ابنته دُرّه الصدف : ما بک یا أبتاه لا بکی بک الدهر ، و لا

نزل بقومک القهر ، أخبرنی عن حالک ؟ فقال لها : یا بنیه إنّ أهل الشقاق و النفاق قتلوا

حسیناً و سبوا حریمه ، و القوم سائرون بهم إلی اللعین یزید . فقالت له ابنته : یا أبتاه لا

۱- اللهوف ۷۲ ، و ینظر مثیر الأحزان ۹۲ .

۲- مقتل الإمام الحسینع لأبی مخنف ۱۸۶ .

خير فی الحياه بعد قتل الهداه ، فواللّه لاُحرضنّ فی خلاص الرأس و الأسارى ، و آخذ الرأس و أدفنه عندى فی دارى ، و افتخر به على أهل الأرض . ثمّ لبست و تأزرت بالسواد ، و خرجت تنادى فی أطراف حلب و أزقتها: قتل يا ويلكم الإسلام ! فخرجت معها بنات الأنصار و حمير تتقدّمهن فتاه يقال لها نائله بنت بكير بن سعد الأنصارى و سرن يستقبلن القوم ، فلاحت لهنّ الغبره و الأعلام و ضرب الأبواق أمام الرأس ، فكمنت دُرّه الصَّدَف و من معها حتى قرب القوم فسمعن بكاء الأطفال و نوح النساء ، فبكت دُرّه الصَّدَف و من معها بكاءً شديداً . و قالت : ما رأيكن ؟ قلن : الرأى

أن نصبر حتى يقربوا منا و ننتظر عدّه القوم . حتى إذا طلعت الرايات و إذا تحتها رجال

قد تلثموا بالعمائم و جردوا السيوف و شرعوا الرماح . فقالت درّه الصدف : لابدّ لنا ان

نستنجد ببعض القبائل . فكونت جيشاً مصغراً و راحت تقاتل القوم إلّا أنّ يزيداً رسل جنداً لا طاقه لهم به ، و لم يزل يقاتلون حتى قتلت دُرّه الصَّدَف و قتل معها اثنتاعشره

امرأه(۱).

مشهد السِّقْط

أشرف السبىّ الحسينىّ على جبل فی غربی حلب ، و كانت زوجه الحسين عليه السلام

حاملاً ، فطلبت من الصُّنّاع فی ذلك الجبل خبزاً و ماءً فمنعوها و شتموها ، فأسقطت حملها و دعت عليهم . و كان فی هذا الجبل يحمل منه النحاس الأحمر إلّا أنّ بُطل عمله

منذ أن دعت عليهم زوجه الحسين عليه السلام حينما عبر السبىّ عليه و شتموهم ، و كلّ من يعمل فيه لا يربح ، و فی قبلی الجبل مشهد يعرف بمشهد السِّقْط ، و يسمّى مشهد الدّكه ، و السقط يسمّى محسن بن الحسين عليه السلام(۲).

و أول من عمّر هذا المشهد سيف الدوله الحمدانی حينما رأى نوراً على ذلك المكان

۱- أعلام النساء للأعلمی ۲ : ۷۰ عن أسرار الشهاده ۰۴۹ .المجلس الثامن و العشرون .

۲- ينظر معجم البلدان ۲ : ۱۸۶ .

و هو بأحد مناظره فی حلب ، فلمّا أصبح رکب إلی هناک ، و أمر بالحفر فوجدوا حجراً مکتوبا علیه هذا المحسن بن الحسین بن علی ، فجمع العلویین و سألهم فقال بعضهم : إنّهم لمّا مرّوا بالسبیّ أیام یزید طرحت إحدی نساء الحسین بهذا المکان . و یعرف الموضع الآن بالجَوْشَن(۱).

مجلس یزید

دعا ابن زیاد زَحْر بن قیس الجُعْفی(۲)فسلّم إلیه رأس الحسین و رؤوس أهل بیته و شیعته ، و حمل علی بن الحسین علیهماالسلام [و قد غلّ بغلّ إلی عنقه(۳)]و حملت أخواته و عماته و جمیع نسائهم إلی یزید علی محامل بغیر وطاء کما تساق اُسارای الترک و الدیلم(۴).

و لمّا وصلوا باب الشام أوقفوهم حتّی یزینوا المدینه فزینوها بکلّ زینه ، و لم تُرَ عین مثلها ، ثمّ استقبلتهم الناس بأنواع الثیاب و الکحل و الخضاب و هم یرقصون و یضربون الدفوف(۵).

اُدخل بالسبایا بالنهار و النساء مکشفات الوجوه ، فقال أهل الشام الجفاه : ما رأینا سبایا أحسن من هؤلاء ؟! فمن أنتم ؟ قالت سکینه بنت الحسین : نحن سبایا آل محمد(۶).

قال سهل : دخل الناس من باب الخیزران و رأس الحسین علیه السلام بید الشمر و هو یقول : أنا صاحب الرمح الطویل ، أنا قاتل ذی الدین الأصیل ، أنا قتلت ابن سیّد

۱- وسیله الدارین ۳۷۷ .

۲- قیل : شمر بن ذی الجوشن . مقتل الإمام الحسینع لأبی مخنف ۱۹۴ . و قیل : خَولی بن یزید . تاریخ الاُمم و الملوک ۶ : ۳۸۵ .

۳- ما بین المعقوفتین من وقعه الطف ۲۶۷ .

۴- الفتوح ۵ : ۱۴۷ .

۵- معالی السبطین ۲ : ۱۴۱ عن کامل بهائی ۲ : ۲۹۲ .

۶- روضه الواعظین ۱۹۰ .

الوصيين ، و أتيت برأسه إلى يزيد . فقالت اُمّ كلثوم : يا ويلك تفتخر بقتل من ناغاه فى المهد جبرئيل و ميكائيل ، و من اسمه مكتوب على ساق عرش ربّ العالمين ، و من ختم اللّه بجدّه المرسلين ، و قمع بأبيه المشركين ، فمن أين مثل جدّى محمد المصطفى ، و أبى علىّ المرتضى ، و اُمّى فاطمه الزهراء ؟!(۱)يا رسول اللّه لقد خزينا من كثره النظر إلينا و نحن فى هذه الحال(۲).

قال سهل بن سعد : خرجت إلى بيت المقدس حتى توسّطت الشام ، فإذا انا بمدينه قد علقوا الستور و الحجب و الديباج ، و هم فرحون مستبشرون ، و نساء يلعبن بالدفوف و الطبول ، فقلت فى نفسى : لا ـ نرى لأهل الشام عيداً لا نعرفه نحن ، فرأيت قوماً يتحدّثون فقلت : يا قوم لكم بالشام عيد لا نعرفه نحن ؟ قالوا : نراك أعرابيا : فقلت أنا سهل بن سعد قد رأيت محمداً صلى الله عليه و آله . قالوا : يا سهل ما أعجبك السماء

لا تمطر دماً و الأرض لا تنخسف بأهلها ؟! قلت و لم ذاك ؟ قالوا : هذا رأس الحسين عليه السلام يهدى من أرض العراق فقلت : وا عجباه يهدى رأس الحسين و الناس يفرحون ؟ قلت : من أى باب يدخل ؟ فأشاروا إلى باب يقال له : باب الساعات . فرأيت نسوه على جمال بغير وطاء فدنوت من أولاهم فقلت : يا جاريه من أنت ؟ فقالت : أنا سكينه بنت الحسين فقلت لها : ألك حاجه ؟ فأنا سهل بن سعد ممّن رأى جدّك و سمعت حديثه . قالت : يا سعد قل لصاحب هذا الرأس أن يقدّم الرأس أمامنا حتى يشتغل الناس بالنظر إليه و لا ينظروا إلى حرم رسول اللّه صلى الله عليه و آله .

قال سهل : فدنوت من صاحب الرأس فقلت له : هل لك أن تقضى حاجتى و تأخذ منى أربعمائه دينار ؟ قال : ما هى ؟ قلت : تقدّم الرأس أمام الحرم . ففعل ذلك ،

فدفعت إليه ما وعدته(۳).

۱- مقتل الحسينع لأبى مخنف ۱۹۴ .

۲- ينظر مثير الأحزان ۹۷ و اللهوف ۷۶ .

۳- البحار ۴۵ : ۱۲۷ .

و دخلوا علی یزید و وضعوا الرأس بین یدیه و حدثوه الحدیث ، فسمعت هند بنت عبداللّه بن عامر بن کُرَیز - و هی زوجه یزید و کان مشغوفاً بها - فتقنعت بثوبها

و وقفت من وراء الستر ، و قالت لیزید : هل معک أحد ؟ قال : أجل ، فأمر من کان عنده بالانصراف ، و قال : ادخلی . فدخلت و نظرت إلی رأس الحسین فصرخت و قالت : ما هذا الذی معک ؟ فقال : رأس الحسین . فبکت و قالت : یعزّ واللّه علی فاطمه

أن تری رأس ولدها بین یدیک ، لقد فعلت فعلاً استوجبت به اللعن من اللّه و رسوله ، واللّه ما أنا لک بزوجه و لا أنت لی ببعل . فقال لها : ما أنت و فاطمه ؟ فقالت : بأبیها و بعلها و بنیها هدانا اللّه ، و ألبسنا هذا القمیص ، فبأی وجه تلقی اللّه و رسوله ! فقال لها : یا هند دعی هذا الکلام فما اخترت قتله ، فاعَوّلی(۱)علیه و حِدّی(۲)علی ابن بنت رسول اللّه ، عجّل علیه ابن زیاد فقتله ، قتله اللّه . فهدأت جراحاتها و انصرفت(۳). ثمّ اُدخل ثقل الحسین علیه السلام و نساؤه علی یزید و هم مقرّنون بالحبال(۴). فرآهم یزید علی

هیئه کئیبه قد أضناهم التعب(۵)، و رأس الحسین علیه السلام بین یدیه فجعلت فاطمه و سکینه(۶)ابنتا الحسین علیه السلام تتطاولان لتنظرا إلی الرأس ، فلمّا رأین الرأس صرخن و

أعلن البکاء ، فبکت لبکائهن النساء(۷).

قالت فاطمه بنت الحسین : فلمّا جلسنا بین یدی یزید قام إلیه رجل من أهل الشام أحمر فقال : هب لی هذه الجاریه - یعنینی ، و کنت جاریه و ضیئه(۸)فأرعدت

۱- أی ارفعی صوتک بالبکاء و الصیاح .

۲- أی البسی السواد .

۳- مقتل الإمام الحسین لأبی مخنف ۲۰۰ ؛ وقعه الطف ۲۶۹ ؛ تاریخ الاُمم و الملوک ۶ : ۳۹۶ ؛ الکامل فی التاریخ ۴ : ۸۴ (بتصرف) .

۴- البحار ۴۵ : ۱۳۱ عن اللهوف ۷۷ .

۵- ینظر إرشاد المفید ۲۴۶ .

۶- کانت فاطمه أکبر من سکینه . تاریخ الاُمم و الملوک ۶ : ۳۹۵ و البدایه و النهایه ۸ : ۱۹۷ .

۷- الکامل فی التاریخ ۴ : ۸۵ ، الفصول المهمه ۱۹۴ .

۸- أی مدرکه بالغه .

و ظننت أنّ ذلک جائز لهم ، فأخذت بثياب عمتی زينب ، و كانت تعلم أنّ ذلک لا يكون فقالت عمتی للشامی : كذبت واللّه و لؤمت ، ما ذاک لک و لا له . فغضب يزيد و قال : كذبت ، إنّ ذلک لی و لو شئت أن أفعل لفعلت . قالت : [صلّ إلی غير قبلتنا ، ودن بغير ملتنا ، و افعل ما شئت(۱)]فاستطار يزيد غضباً ، و قال : إياى تستقبلين بهذا ! إنّما خرج من الدين أبوک و أخوک - قالت : بدين اللّه و بدين أبی و بدين أخی

اهتديت أنت وجدک و أبوک إن كنت مسلماً . قال : كذبت يا عدوه اللّه . قالت له : أنت

أمير تشتم ظلماً ، و تقهر بسلطانک .

فكأنه استحيا و سكت . فعاد الشامی فقال : هب لی هذه الجاريه(۲). فقال له يزيد : اعزب ، و هب اللّه لک حتفاً قاضياً(۳).

ثمّ أخذ يزيد ينكث بالقضيب فم الحسين عليه السلام(۴)فنادت زينب بصوت حزين يفزع القلوب : يا حسيناه ، يا حبيب رسول اللّه ، يابن مكّه و منی ، يابن فاطمه الزهراء

سيّده النساء ! أظننت يا يزيد حيث أخذت علينا أقطار الأرض ، فأصبحنا نساق كما تساق الإماء ، أمن العدل يابن الطلقاء تخديرک حرائرک و إماءک و سوقک بنات رسول اللّه سبايا ، قد هتكت ستورهن و يتصفح وجوههن القريب و البعيد و الدنی و الشريف ، و كيف يرتجی مراقبه ابن من لفظ فوه أكباد الأزكياء و نبت لحمه من دماء الشهداء أن تنكث بمخصرتک(۵)ثنايا أبی عبداللّه سيّد شباب أهل الجنه ، فمهلا مهلا أنسيت قول اللّه تعالی «وَ لاَ يَحْسَبَنّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلی لَهُمْ خَيْرٌ لأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلی لَهُمْ

۱- ما بين المعقوفتين من تذكره الخواص ۲۳۸ .

۲- فی مقتل الإمام الحسينع لأبی مخنف ۲۰۹ : الجاريه هی سكينه ، و فی وقعه الطف ۲۷۱ و أمالی الصدوق ۱۴۱ و تاريخ الاُمم و الملوک ۶ : ۳۹۲ و الكامل فی التاريخ ۴ : ۸۶ و البدايه و النهايه ۸ : ۱۹۵ : فاطمه بنت علیّ .

۳- إرشاد المفيد ۲۴۶ ، و ينظر مقاتل الطالبيين ۸۰ و روضه الواعظين ۱۹۱ و مثير الأحزان لابن نما ۱۰۰ و اللهوف ۷۸ .

۴- ينظر مقتل الإمام الحسينع لأبی مخنف ۲۰۲ . و مقاتل الطالبين ۸۰ .

۵- أی بعصاک أوسوطک .

لِيَزْدَادُوا إِثْماً وَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ»(۱)اللّهمّ خذ بحقّنا و انتقم لنا من ظالمنا ، فإلی اللّه المشتکی و علیه المتّکل ، فواللّه لا تمحو ذکرنا و لا تمیت وحینا ، و الحمدللّه الذی ختم لأولنا بالسعاده و لآخرنا بالشهاده(۲).

فلما انتهت السیّده زینب من کلامها استقبلتها نساء آل یزید و بنات معاویه بالبکاء و العویل(۳). و أقمن المأتم فی بیت یزید و الراثیات و النادبات زینب و اُمّ کلثوم و بنات الحسین علیه السلام ، و الصارخات و اللاطمات علی الخدود زوجه یزید و بنات بنی اُمیّه(۴). ثمّ جعلت امرأه من بنی هاشم کانت فی دار یزید تندب الحسین علیه السلام و تنادی : یا حبیباه ، یا سید أهل بیتاه ، یا بن محمد ، یا ربیع الأرامل و الیتامی(۵)، یا قتیل العبره(۶). فلم یبق فی الشام قرشیه إلّا لبست السواد ، و جعلن یبکین علی الحسین علیه السلام سبعه أیام(۷). و لم تبق من آل معاویه امرأه إلّا بکت و ناحت ، فأقاموا

العزاء علیه ثلاثه أیام(۸). ثمّ أخذت الرباب(۹)بنت امرئالقیس زوجه الحسین علیه السلام الرأس و وضعته فی حجرها و قبلته و قالت :

وا حسینا فلا نسیت حسینا

أقصدته أسنه الأعداء

غادروه بکربلاء صریعاً

لا سقی اللّه جانبی کربلاء

و دعی لهن بالمحامل و فرشوها بالإبْرِیسم و صبّ علیهم المال صبّاً . فقالت

۱- آل عمران / ۱۷۸ .

۲- ینظر مثیر الأحزان لابن نما ۱۰۱ و اللهوف ۷۹ و زینب الکبری ۷۰ .

۳- ینظر أمالی الصدوق ۱۴۱ .

۴- الخصائص الحسینیه ۱۳۲ .

۵- اللهوف ۷۸ .

۶- ینظر کامل الزیارات ۱۰۸ .

۷- مقتل الإمام الحسینع لأبی مخنف ۲۲۰ .

۸- وقعه الطف ۲۷۱ ، تاریخ الاُمم و الملوک ۶ : ۳۹۲ ، تذکره الخواص ۲۳۶ ، سیر أعلام النساء ۳ : ۳۰۴ ، و فی مقتل الإمام الحسینع لأبی مخنف ۲۰۹ . و الخصائص الحسینیه ۱۳۲ : سبعه أیام .

۹- ینظر ترجمتها فی سطور ص۶۶.

اُمّ کلثوم : ما أقسی قلبک یا یزید تقتل أخی و تعطینا عوضه الأموال ، واللّه لا کان ذلک أبداً(۱).

و قالت سکینه : واللّه ما رأیت أقسی قلباً من یزید ، و لا رأیت کافراً و لا مشرکاً أشرّ منه ، و لا أجفی(۲).

حکایه من الشام

إنّ نساء أهل بیت النبوّه أخفین علی الأطفال شهاده آبائهم و قلن لهم : إنّ آباءکم قد سافروا إلی کذا و کذا ، و کان للحسین علیه السلام بنت صغیره لها من العمر أربع سنین قامت من نومها ، و قالت : أین أبی الحسین ؟! فإنّی رأیته الساعه فی المنام مضطرباً شدیداً . فلمّا سمعن ذلک بکین و بکی معهن سائر الأطفال و ارتفع العویل ، فانتبه یزید

من نومه و قال : ما الخبر ؟ ما هذا الصراخ ؟ فأخبروه أنّ بنتاً للحسین رأت أباها فی

منامها . فأمر بأن یذهبوا برأس أبیها إلیها . فأتوا بالرأس الشریف مغطّی بمندیل ،

فوضع بین یدیها ، و کشف الغطاء عنه ، فقالت : ما هذا الرأس ؟ قالوا : إنّه رأس أبیک .

فرفعته من الطشت ، و وضعته فی حجرها و هی تقول : یا أبتاه من ذا الذی خضبک بدمائک ؟! یا أبتاه من ذا الذی قطع وریدک ؟! یا أبتاه من ذا الذی أیتمنی علی صغر سنی ؟! یا أبتاه من بقی بعدک نرجوه ؟! یا أبتاه من للیتیمه حتی تکبر ؟! ثمّ وضعت فمها علی فمه الشریف و بکت بکاءً شدیداً حتی غشی علیها .

فلمّا حرکوها فإذا هی قد فارقت روحها الدنیا . تلک هی رقیه بنت الحسین المدفونه فی خرابه الشام(۳).

روی أنّ السیّد إبراهیم الدمشقی الذی ینتهی نسبه إلی السید المرتضی علم الهدی

۱- مقتل الإمام الحسینع لأبی مخنف ۲۲۱ .

۲- أمالی الصدوق ۱۴۱ ، روضه الواعظین ۱۹۱ .

۳- نفس المهموم ۴۵۶ عن کامل بهائی ۲ : ۱۷۹ و ینظر وسیله الدارین ۲۹۳ و ثمرات الأعواد ۲ : ۴۵ و ریاحین الشریعه ۳ : ۳۰۹ .

و كان عمره تسعين سنه ، و له ثلاث بنات فرأت الكبرى رقيه فى النوم قالت لها : قولى لأبيك يقول للوالى وقع الماء فى قبرى و لحدى و تأذيت ، فاعمر قبرى و لحدى . فانتبهت من النوم ، فقالت لأبيها ، و لم يعتن السيّد بهذه الرؤيا . ثمّ رأت الوسطى فى

الليله الثانيه و قالت لأبيها فلم يعتن بها خوفاً من الأعداء . ثمّ رأت الثالثه فى الليله

الثالثه و قالت لأبيها و لم يعتن بها أيضاً . ثمّ رأى السيّد فى الليله الرابعه رقيه و قالت له : بنحو العتاب لأىّ شىء لم تخبر الوالى ؟ فانتبه السيّد من النوم و مشى إلى الوالى و حكى له ما رآه . أمر الوالى بنبش قبرها . فقام السيّد إبراهيم و بعض العلماء من أهل

السنه و الشيعه فحفروا قبرها ، فرأى السيّد إبراهيم رقيه بكفنها لم يتغير ، و رأى الماء

فى لحدها فوضعها فى حجرته إلى ثلاثه أيام حتى عمّروا قبرها . ثمّ دعا اللّه بجاهها أن يرزقه أولاداً ذكوراً ، فرزقه اللّه ذكراً فسماه مصطفى . ثمّ أمر الوالى توليته حرم رقيه . و كانت هذه الحكايه فى حدود سنه ١٢٨٠ ه (١).

و ذكر السيّد محسن الأمين فى كتابه أعيان الشيعه : ينسب إليها قبر و مشهد مزور بمحله العماره فى دمشق ، و قد جدد الميرزا علىّ أصغر وزير الصداره فى ايران ١٣٢٣ ه قبرها . و قد أرخت ذلك بتاريخ منقوش فوق الباب و فيه أبيات :

له ذو الرتبه العليا علىّ

وزير الصدر فى ايران جدد

و قد أرختها تزهو سناء

بقبر رقيه من آل أحمد(٢)

العشرون من صفر

ليس منا من لم يعرف العشرين من صفر ، ففيه تقرحت العيون ، و حزنت القلوب ، و لبس السواد ، و تزاحمت النفوس على قبره تبركاً ، و تجديداً للعهد بموالاته .

فعن عَطيه العَوفى قال : خرجت مع جابر بن عبداللّه الأنصارى زائرين قبر

١- أعلام النساء للأعلمى ٢ : ١٠٣ .

٢- أعيان الشيعه ٧ : ٣٤ .

الحسین بن علی علیهماالسلام ، فلمّا وردنا کربلاء دنا جابر من شاطئ الفرات فاغتسل ، ثمّ اتزر بأزار و ارتدی بآخر ، ثمّ فتح صره فیها سُعْد(۱)فنثرها علی بدنه ، و لم یخطّ خطوه إلّا ذکر اللّه تعالی حتی إذا دنا من القبر خرّ مغشیاً علیه ، ثمّ قال : یا حسین یا حسین ، حبیب لا یجیب حبیبه ، ثمّ قال : و أنی لک بالجواب ، و قد فرق بین بدنک و رأسک ! فأشهد أ نّک ابن خاتم النبیین و ابن سیّد النقباء و ابن فاطمه سیّده النساء ، و مالک لا تکون هکذا ! و قد غذتک کفّ سیّد المرسلین ، وربیت فی حجر المتقین ، و رضعت من ثدی الإیمان ، و فطمت بالإسلام ... و أشهد أ نّک مضیت علی ما مضی علیه أخوک یحیی بن زکریا .

ثمّ جال بصره حول القبر و قال : السلام علیکم أیتها الأرواح التی حلّت بفناء

الحسین و أناخت برحله ، و أشهد أ نّکم أقمتم الصلاه ، و آتیتم الزکاه ، و أمرتم بالمعروف ، و نهیتم عن المنکر ، و جاهدتم الملحدین ، و عبدتم اللّه حتی آتاکم الیقین ... ثمّ قال : یا عطیه سمعت حبیبی رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول : من أحبّ قوماً حشر معهم ، و من أحبّ عمل قوم اُشرک فی عملهم ، و الذی بعث محمداً بالحقّ نبیّاً أنّ نیتی و نیه أصحابی علی ما مضی علیه الحسین علیه السلام و أصحابه(۲).

قال عطیه : فبینما نحن بهذا الکلام فإذا سواد قد أقبل علینا من ناحیه الشام ، فالتفت جابر إلی غلامه و قال له : انطلق و انظر ما هذا السواد ؟ فإن کانوا من أصحاب عبیداللّه بن زیاد لعلّنا نلجأ إلی ملجأ ، و إن کان هذا سیّدی و مولای زین العابدین فأنت حرّ لوجه اللّه . فانطلق الغلام ، فما کان بأسرع من أن رجع إلینا ، وهو یلطم علی وجهه و ینادی :

(قم جدد الحزن فی العشرین من صفر

ففیه ردت رؤوس الآل للحفر

یا زائری بقعه أطفالهم ذبحت فیها

خذوا تربها کحلاً إلی البصر)(۳)

۱- السعد : نبت أسود طیب الریح . لسان العرب ۳ : ۲۱۶ .

۲- بشاره المصطفی ۷۴ .

۳- ما بین القوسین من معالی السبطین ۲ : ۱۹۳ .

قام جابر و من معه و استقبلوهم بصراخ و عويل ، و لمّا دنا من الإمام انكب على أقدامه يقبلهما ، و يقول : سيّدى عظّم اللّه لك الأجر بأبيك الحسين عليه السلام فقال الإمام : هاهنا قتل أبو عبداللّه ، يا جابر هاهنا ذبحت أطفال أبى(۱).

فى روايه : لمّا رجعت نساء الحسين عليه السلام و عياله من الشام و بلغوا العراق ، قالوا للدليل : مر بنا على طريق كربلاء ، فوصلوا إلى موضع المصرع ، فوجدوا جابر بن عبداللّه الأنصارى و جماعه من بنى هاشم و رجالاً من آل رسول اللّه صلى الله عليه و آله قد وردوا

لزياره قبر الحسين عليه السلام فوافوا فى وقت واحد ، و تلاقوا بالبكاء و الحزن و اللطم ، و أقاموا المآتم المقرحه للأكباد ، و اجتمع إليهم نساء ذلك السواد ، فأقاموا على ذلك أياماً(۲). وقيل ثلاثه أيام(۳).

الناعى

ثمّ انفصلوا من كربلاء طالبيين المدينه ، فلمّا قربوا منها نزل الإمام زين العابدين فحطّ رحله و ضرب فسطاطه و أنزل نساءه ، و قال : يا بشير رحم اللّه أباك لقد كان شاعراً فهل تقدر على شيء منه فقال : بلى يا بن رسول اللّه . [و كأ نّى بالإمام يقول له : اذهب و قل :

عج بالمدينه و اصرخ فى شوارعها

بصرخه تملأ الدنيا بها جزعا

قوموا فقد عصفت بالطف عاصفه

مالت بأرجاء طود العزّ فانصدعا(۴)]

قال بشير فركبت فرسى حتى دخلت المدينه ، فلمّا بلغت مسجد النبى صلى الله عليه و آلهرفعت صوتى بالبكاء و أنشأت :

۱- معالى السبطين ۲ : ۹۱ .

۲- اللهوف ۸۶ ، و ينظر مقتل الإمام الحسينع لأبى مخنف ۲۲۱ و مثير الأحزان لابن نما ۱۰۷ .

۳- المنتخب للطريحى ۴۹۸ .

۴- ينظر البيتين فى معالى السبطين ۲ : ۲۰۲ .

يا أهل يثرب لا مقام لكم بها

قتل الحسين فادمعی مدرارُ

الجسم منه بكربلاء مضرّج

و الرأس منه علی القناه يدار(۱)

فما بقيت فی المدينه مخدّره و لا محجبه إلّا برزن من خدورهن مكشوفه شعورهن، مخمشه وجوههن ، ضاربات خدودهن ، يدعين بالويل و الثبور ، فلم أرباكيا و باكيه

أكثر من ذلك اليوم ، و لا يوماً أمرّ علی المسلمين منه(۲).

و سمعت جاريه تنوح علی الحسين عليه السلام و تقول :

نعی سيدی ناع نعاه فأوجعا

و أمرضنی ناع نعاه فأفجعا

فعينی جوداً بالدموع و أسكبا

وجودا بدمع بعد دمعكمامعا

علی من دهی عرش (الجليل فزعزعا)(۳)

فأصبح أنف(۴)المجد و الدين أجدعا

علی ابن نبی اللّه و ابن وصيّه(۵)و إن كان عنا نازح(۶)الدار أشيعا(۷)

ثمّ قالت : أيها الناعی جددت حزننا بأبی عبداللّه عليه السلام و خدشت منا قروحاً لما تندمل ، فمن أنت رحمك اللّه ؟ فقلت : أنا بشير وجهنی مولای زين العابدين(۸).

ثمّ سرت فإذا بأُمّ البنين قائله : أيها الناعی أخبرنی عن أبی عبداللّه الحسين عليه السلام؟

۱- اللهوف ۸۶ .

۲- زينب الكبری ۱۳۸ .

٣- فى مقتل الإمام الحسينع لأبى مخنف مابين القوسين : الإله مصابه .

٤- فى اللهوف : هذا .

٥- فى مقتل الإمام الحسينع لأبى مخنف : وليّه .

٦- فى اللهوف : شاحط .

٧- مقتل الإمام الحسينع لأبى مخنف ٢٢٣ ، اللهوف ٨٧ .

٨- اللهوف ٨٧ .

فنعيت لها أولادها الأربعه . فقالت : قد قطعت نياط(۱)قلبى أولادى و من تحت الخضراء(۲)كلّهم فداء لأبى عبداللّه الحسين عليه السلام ، أخبرنى عن الحسين عليه السلام ؟ فقلت لها

:

عظّم اللّه لك الأجر بمصاب مولانا الحسين عليه السلام(۳).

خرجت اُمّ لقمان(۴)بنت عقيل - حينما سمعت بنعى الحسين عليه السلام - حاسره (تلوى بثوبها)(۵)و معها أخواتها اُمّ هانى و أسماء و رمله يبكين قتلاهم بالطف(۶)، و اُمّ لقمان صارخه : و ا حسينا وا إخوتاه وا أهلاه وا محمداه(۷)! ثمّ أنشأت :

۱- نياط : عرق غليظ متصل بالقلب فإذا قطع مات صاحبه . لسان العرب ۷ : ۴۱۸ .

۲- أى السماء .

۳- ينظر تنقيح المقال ۳ : ۷۰ .

۴- فى تذكره الخواص ۲۴۰ : زينب ؛ و فى المناقب ۴ : ۱۱۶ : أسماء ؛ و فى المنتخب ۲۶۷ : اُمّ أسماء .

۵- مابين القوسين من وقعه الطف ۲۷۳ و تاريخ الاُمم و الملوك ۶ : ۳۹۸ و الفصول المهمه ۱۹۶ .

۶- ينظر روضه الواعظين ۱۹۲ و كشف الغمه ۲ : ۶۸ .

۷- تذكره الخواص ۲۴۰ .

ماذا تقولون إن(۱)قال النبیّ لکم

ماذا فعلتم و أنتم آخر(۲)الاُمم

بعترتی و بأهلی بعد مفتقدی(۳)منهم(۴)اُساری و منهم(۵)ضرّجوا بدم(۶)

ما کان هذا جزائی إذ نصحت لکمأن تخلفونی بسوء(۷)فی ذوی رحمی(۸)

و فی المناقب و المنتخب :

ماذا تقولون إن(۹)قال النبیّ لکم

یوم الحساب و صدق القول مسموع

خذلتم عترتی أو کنتم غیباًو الحقّ عند ولی الأمر مفجوع(۱۰)

اسلمتموهم(۱۱)بأیدی الظالمین فمامنکم له الیوم عنداللّه مشفوع

من کان عند غداه الطف إذ حضرواتلک المنایا و لا عنهن مدفوع(۱۲)

و فی مقتل الحسین لأبی مخنف :

أیّها القاتلون ظلماً حسیناً

ابشروا بالعذاب و التنکیل

کلّ من فی السماء یدعو علیکم

من نبیّ و شاهد و رسول

کیف ترجون رحمه من ملیک

صمد دائم عظیم جلیل(۱۳)

روی لمّا سمعن صراخ زینب و اُمّ کلثوم خرجن نساء بنی هاشم حاسرات حافیات یستقبلنهن بالبکاء و العویل ، و صار کیوم مات فیه رسول اللّه صلی الله علیه و آله(۱۴).

و عندما سمع عمرو بن سعید(۱۵)أصواتهن ضحک و قال :

عجّت نساء بنی زیاد عجّه

کعجیج نسوتنا غداه الأرنب(۱۶)

ص:۶۱

۱- فی روضه الواعظین ۱۹۲ و تذکره الخواص ۲۴۰ : إذا .

۲- فی المنتظم ۵ : ۳۴۴ : أفضل .

۳- فی کشف الغمه ۲ : ۶۸ : منقلبی ، و فی المنتظم : منطلقی .

۴- فی مروج الذهب ۳ : ۶۸ : نصف .

۵- فی الکامل فی التاریخ ۴ : ۸۸ و الفصول المهمه ۹۶ : و قتلی ؛ و فی مروج الذهب : ونصف ؛ و فی تاریخ ابن الوردی ۱ : ۲۳۲ : و صرعی .

۶- وقعه الطف ۲۷۳ ، تاریخ الاُمم و الملوک ۶ : ۳۹۸ .

۷- فی مروج الذهب و المنتظم : بشرّ .

۸- إرشاد المفید ۲۴۸ ؛ مثیر الأحزان ۹۵ ؛ اللهوف ۷۴ ؛ تاریخ الاُمم و الملوک ۶ : ۳۱۴ ؛ البدایه و النهایه ۸ : ۱۹۹. و فی تذکره الخواص ۲۴۰ : بأهل بیتی و أولادی أمالکم عهد أما أنتم توفون بالذّممذریتی و بنو عمّی بمضیقه منهم اُسارى و قتلی ضرّجوا بدم

۹- فی المنتخب : إذ .

۱۰- فی المنتخب : مجموع .

۱۱- فی المناقب : اسلمتموه .

۱۲- المناقب ۴ : ۱۱۶ ، المنتخب ۲۶۷ .

۱۳- مقتل الحسینع لأبی مخنف ۲۲۴ .

۱۴- ینظر مقتل الإمام الحسینع لأبی مخنف ۲۲۴ .

۱۵- کان والیا علی المدینه آنذاک .

۱۶- الأرنب وقعه کانت لبنی زبید علی بنی زیاد من بنی الحارث بن کعب . و هذا البیت لعمرو بن معدیکرب .الکامل فی التاریخ ۴ : ۸۹ .

ثمّ قال : واعيه كواعيه عثمان(۱).

و فی روایه : حینما وصلوا المدینه جعلت اُمّ کلثوم تبکی و تقول :

مدینه جدّنا لا تقبلینا

فبالحسرات و الأحزان جئنا

خرجنا منک بالأهلین جمعا

رجعنا لا رجال و لا بنینا

علی متن النیاق بلا وطاء

و شوهدت العیال مکشّفینا

ألا فاخبر رسول اللّه عنّا

بأنا قد فجعنا فی أخینا

و إنّ رجالنا بالطف صرعی

بلا رؤوس و قد ذبحوا البنینا

فاخبر جدّنا أنّا اُسرنا

و بعد الأسر یاجدّا سبینا

و رهطک یا رسول اللّه أضحوا

عرایا بالطفوف مُسلّبینا

ألا یا جدّنا قتلوا حسینا

و لم یراعوا جناب اللّه فینا(۲)

ثمّ أقبلت إلی مسجد رسول اللّه صلی الله علیه و آله باکیه حزینه فقالت : السلام علیک یا جداه ، إنّی ناعیه إلیک ولدک الحسین(۳). و أخذت زینب بعضادتی باب المسجد و نادت : یا جدّاه إنّی ناعیه إلیک أخی الحسین(۴).

لقد اُقيم العزاء فی بيت اُمّ المؤمنين اُمّ سلمه(۵)، و قالت قـد فعلوها ملأاللّه قبورهم - أو بيوتهم - عليهم ناراً(۶). قتلوه قتلهم اللّه ، غرّوه و دلّوه لعنهم اللّه (۷).

كما اُقيم العزاء و المصيبه فی دار اُمّ البنين(۸)، و كذا أقامت امرأته الرباب الكلبيه

۱- الكامل فی التاريخ ۴ : ۸۹ .

۲- البحار ۴۵ : ۱۹۷ .

۳- مقتل الحسينع لأبی مخنف ۲۲۶ .

۴- البحار ۴۵ : ۱۹۸ .

۵- ينظر ترجمتها فی سطور ص۶۴ .

۶- ينظر البدايه و النهايه ۸ : ۳۰۲ ؛ و مثير الأحزان ۹۵ و مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ۷ : ۱۵۳ و تذكره الخواص ۲۴۰ و سير أعلام النبلاء ۳ : ۳۱۸ .

۷- كشف الغمه ۲ : ۵۸ .

۸- رياض الأحزان ۶۰ .

علیه مأتماً ، و لبس نساء بنی هاشم السواد و المِسُوح(۱)، و کن لا یشتکین من حرّ و لا برد لعظم المصیبه(۲).

حکایه من المدینه

لمّا قتل الحسین علیه السلام جاء غراب فوقع فی دمه ثمّ تمرّغ ثمّ طار ، فوقع بالمدینه علی جدار فاطمه بنت الحسین و هی الصغری [ترکها الإمام الحسین علیه السلام فی المدینه علی فراش المرض ، و لم یأت بها إلی کربلاء لشدّه و جعها ، و عدم تمکنها و قدرتها علی السیر و الحرکه(۳)]و لمّا رأت الغراب علیه الدم بکت بکاءً شدیداً و أنشأت :

نعب(۴)الغراب فقلت

من تنعاه ویلک یا غراب

قال الإمام فقلت منقال الموفّق للصواب

إنّ الحسین بکربلاءبین الأسنه و الضراب

فأبکی الحسین بعبرهترجی الإله مع الثواب

فلت الحسین ؟ فقال لیلقد سکن التراب

فبکیت مما حلّ بیبعد الدعاء المستجاب

فنعته لأهل المدینه ، فقالوا : قد جاءتنا بسحر عبدالمطلب . فما کان بأسرع أن

جاء هم الخبر ، بمقتل الحسین علیه السلام(۵).

۱- المِسْح : کساء من نسیج الشعر یلبس علی البدن تقشُّفاً و قهراً للجسد .

۲- المحاسن ۴۳ / ح۱۹۵ .

۳- ما بین المعقوفتین من کتاب فاطمه بنت الحسین ۳۱ .

۴- أی صاح .

۵- البحار ۴۵ : ۱۷۱ ؛ أسرار الشهاده ۴۴۵ .

اُمّ سلمه فی سطور

اسمها : هند(۱).

کنیتها : اُمّ سلمه(۲).

اسم أبیها : حُذیفه بن المغیره ، یکنی بأبی اُمیّه(۳)، و یلقب بزاد الراکب(۴).

اسم اُمّها : عاتکه بنت عامر(۵).

زوجها : عبداللّه بن عبد الأسد ، و قد هاجر بها إلی أرض الحبشه ، ولدت له : زینب و سلمه و عمر و درّه ، و توفّی زوجها علی أثرجراح جرح فی معرکه اُحد(۶).

فلمّا انقضت عدتها خطبها أبوبکر و عمر فأبت ، ثمّ أرسل إلیها رسول اللّه صلی الله علیه و آله

یخطبها فقالت : مرحباً برسول اللّه ، إنّی فیّ خِلالاً ثلاثاً : امرأه شدیده الغیره ، و أنا امرأه مُصْبیه(۷)، و أنا امرأه لیس لی هاهنا أحد من أولیائی فیزوجنی ... فقال : أمّا ما

ذکرت من غیرتک فإنّی أدعو اللّه عزّ و جلّ أن یذهبها عنک ، و أمّا ما ذکرت من صِبْیتک فإنّ اللّه عزّ و جلّ سیکفیهم ، و أمّا ما ذکرت من أنّه لیس من أولیائک أحد

شاهد ، فلیس من أولیائک أحد شاهد و لا غائب یکرهنی . فقبلت به(۸). فدخل بها النبیّ فی سنه أربع من الهجره(۹).

و فی بیتها نزلت «إِنَّمَا یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ

۱- اُسد الغابه ۷ : ۳۴۲ .

۲- الاستیعاب ۴ : ۴۵۴ .

۳- سیر أعلام النبلاء ۲ : ۲۰۱ .

۴- أزواد الرکب من قریش : أبو اُمیّه بن المغیره و الأسود بن المطلب و مسافر بن أبی عمرو ، و کانوا إذا سافروا فخرج معهم الناس فلم یتخذوا زاداً معهم و لم یوقدوا یکفونهم و یغنونهم . لسان العرب : ۳ : ۱۹۸ .

۵- الطبقات الکبری ۸ : ۸۶ .

۶- الطبقات الکبری ۸ : ۸۷ .

۷- أی ذات صبیان .

۸- صفه الصفوه ۲ : ۴۰ .

٩- سير أعلام النبلاء ٢ : ٢٠٢ .

تَطْهِيراً»(۱)قالت اُمّ سلمه : جاء رسول اللّه صلى الله عليه و آله إلى بيتى فقال : لا تأذنى لأحد . فجاءت فاطمه فلم استطع أن أحجبها عن أبيها ، ثمّ جاء الحسن فلم استطع أن أمنعه أن يدخل على جدّه و اُمّه ، ثمّ جاء الحسين فلم استطع أن أحجبه عن جدّه و اُمّه ، ثمّ جاء علىّ

فلم استطع أن أحجبه ، فاجتمعوا فأدخلهم رسول اللّه صلى الله عليه و آلهبكساء كان عليه ثمّ قال : «هؤلاء أهل بيتى فاذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً . فقلت : يا رسول اللّه

و أنا . قال : إنّك إلى خير»(۲).

قالت اُمّ سلمه : كان النبىّ صلى الله عليه و آله يوماً مستلقياً على قفاه و الحسين على بطنه ، و فى يده شىءينظر إليه و يبكى . فقلت : فداك أبى و اُمّى يا رسول اللّه ما هذا البكاء؟ فقال : يا اُمّ سلمه هذه تربه أتانى بها جبرئيل عليه السلام من أرض كربلاء ، فصيريها عندك فى قاروره ، فإذا رأيتيها قد صارت دماً عبيطاً فاعلمى أنّ ولدى الحسين قد قتل(۳). فأخذته فإذا هو شبه تراب أحمر ، فوضعته فى قاروره و شددت رأسها و احتفظت بها(۴).

لمّا خرج الحسين عليه السلام من مكّه متوجهاً نحو العراق و عندما وصل أرض كربلاء . قال الحسين عليه السلام : مايقال لهذه الأرض ؟ فقالوا : كربلاء . فقال : كرب و بلاء ، لقد أخبرتنى اُمّ سَلَمه(۵).

فلمّا كان اليوم العاشر من المحرم نظرت اُمّ سَلَمه إلى القاروره فوجدتها قد صارت دماً عبيطاً(۶)صاحت : وا حسيناه و ابن رسول اللّه . و تصارخت النسوه من كلّ مكان(۷).

۱- الأحزاب / ۳۳ .

۲- تفسير ابن كثير ۵ : ۴۵۵ .

۳- ينظر الكامل فى التاريخ ۴ : ۹۳ و الصواعق المحرقه ۱۹۳ .

۴- روضه الواعظين ۱۹۳ .

۵- تذكره الخواص ۲۲۵ .

۶- أى طريا .

۷- ينظرتاريخ اليعقوبى ۲ : ۲۴۵ .

عن سلمی قالت : دخلت علی اُمّ سَلَمه و هی تبکی قلت : ما یبکیک ؟ قالت : رأیت رسول اللّه صلی الله علیه و آله فی المنام و علی رأسه و لحیته التراب ، فقلت : مالک یا رسول اللّه ؟ قال : شهدت قتل الحسین(۱).

کانت آخر من مات من اُمهات المؤمنین ، عَمّرت حتی بلغها مقتل الحسین الشهید ، فوجمت لذلک و حزنت علیه کثیراً ، فلم تلبث إلّا یسیراً(۲). و قیل ماتت بعد الحسین بسنه . أی سنه اثنتین و ستّین(۳).

الرَّبَاب فی سطور

اسمها و اسم أبیها : الرباب بنت امرئالقیس بن عَدِی الکلبی(۴).

اسم اُمّها : هِند بنت الرَّبیع بن مسعود بن جَنَاب(۵).

زوجها : الإمام الحسین علیه السلام ؛ حینما أسلم أبوها علی ید عمر بن الخطاب فما صلّی للّه صلاه حتی ولّاه عمر ، و ما أمسی حتی خطب إلیه علی علیه السلام ابنته الرَّبَاب إلی ابنه الحسین ، و ابنته سلمی إلی ابنه الحسن ، و تزوّج علیّ علیه السلام ابنته المحیاه(۶).

أولادها : ولدت للحسین علیه السلام عبداللّه (۷) و سکینه ؛ أمّا عبداللّه فجاءه سهم فوقع فی نحره ، فجعل الحسین یأخذ الدم من نحره و لبته فیرمی به إلی السماء ، فما رجع منه

شیء(۸).

أما سکینه فاسمها اُمیمه و قیل أمینه و قیل آمنه ، و سکینه لقبت به . تزوّجها ابن

۱- سیر أعلام النبلاء ۳ : ۳۱۶ .

۲- سیر أعلام النبلاء ۳ : ۲۰۳ .

۳- ینظر الإصابه ۴ : ۴۶۰ .

۴- مقاتل الطالبیین ۵۹ .

۵- مقاتل الطالبیین ۵۹ .

۶- الأغانی ۱۶ : ۱۳۹ - ۱۴۱.

۷- ینظر التفصیل فی عنوان وا ولداه من کتابنا .

۸- إرشاد المفید ۲۵۳ .

عمّها عبداللّه بن الحسن و قتل عنها و لم تلد له ، و خلّف عليها مصعب فولدت له جاريه . و قد حكى أنّ قوماً من أهل الكوفه جاءوا يسلمون على سكينه فقالت لهم : اللّه يعلم أنّى أبغضكم قتلتم جدّى عليّاً و أبى الحسين و أخى عليّاً و زوجى مصعباً فبأى وجه تلقونى ، أيتمتونى صغيره و أرملتمونى كبيره .

و عن سفيان بن حرب قال : رأيت سكينه ترمى الجمار فأسقطت من يدها الحصاه السابعه فرمت بخاتمها مكانها . كانت من أحسن الناس شعراً(۱). توفّيت بالمدينه الخميس لخمس خلون من ربيع الأول لسنه سبع عشره و مائه(۲).

و فى الرباب و سكينه يقول الحسين عليه السلام :

لعمرك إنّنى لاُحبّ داراً

تضيّفها سكينه و الرباب

اُحبّهما و أبذل جلّ مالى

و ليس للائمى فيها عتاب

و لست لهم و إن عتبوا مطيعاً

حياتى أو يُغيّبنى التراب(۳)

و أخوالاً لها من آل لُؤَىٍّ اُحبّهم و طرّبنى جناب(۴)

خطبت الرَّبَاب بعد مقتل الإمام الحسين عليه السلام فقالت : ما كنت لأتخذ حَماً بعد ابن رسول اللّه صلى الله عليه و آله(۵). و فى روايه قالت : واللّه لا يؤوينى رجلاً بعد الحسين سقف أبداً(۶).

و بقيت بعد الإمام الحسين سنه لم يظلها سقف بيت حتّى بليت و ماتت كمداً(۷). و قيل إنّها قامت على قبره سنه و عادت إلى المدينه و هى تقول :

۱- الأغانى ۱۶ : ۱۳۸ و ۱۵۳ و ۱۵۸ و ۱۵۹ و ۱۴۴ .

۲- وفيات الأعيان ۲ : ۳۹۶ .

۳- المنتخب من كتاب ذيل المذيل للطبرى ۱۱ : ۵۱۷ ، و ينظر الأغانى ۱۶ : ۱۳۹ و البدايه و النهايه ۸ : ۲۱۱ و مقاتل الطالبيين ۵۹ .

۴- تاج العروس ۱ : ۲۶۳ .

۵- الأغانی ۱۶ : ۱۴۱ .
۶- البدایه و النهایه ۸ : ۲۱۲ .
۷- الفصول المهمه ۱۹۶ ، تذکره الخواص ۲۳۸ .

[إلى الحول تمّ اسم السلام عليكما

و من يبك حولاً كاملاً فقد اعتذر(۱)]

و قولها فی رثاء زوجها الإمام الحسين عليه السلام :

إنّ الذی كان نوراً يستضاء به

بكربلاء قتيل غير مدفون

سبط النبیّ جزاك اللّه صالحه

عنا و جُنِّبت خُسران الموازين

قد كنت لی جبلاً صعباً ألوذبه

و كنت تصحبنا بالرُّحم والدين

من لليتامی و من للسائلين و من

يُغْنی و يأوی إليه كلّ مسكين

واللّه لا أبتغی صهراً بصهركم

حتی اُغيّبَ بين الرمل و الطين(۲)

«و آخر دعوانا أن الحمدللّه ربّ العالمين»

۱- الكامل فی التاريخ ۴ : ۸۸ . و ما بين المعقوفتين من البـدايه و النهايه ۸ : ۲۱۲ . و فی البحار ۴۴ : ۱۷۱/ذح۴ عن المناقب ۴ : ۳۰ : إنّها أنشدت فاطمه بنت الحسين لما مات زوجها الحسن بن الحسن بيت لبيد : إلی الحول ... فقد اعتذر .

۲- الأغانی ۱۶ : ۱۴۲ .

مصادر البحث

۱- القرآن الکریم .

۲- إثبات الوصیه : للمسعودی ، دار الأضواء ، بیروت .

۳- الاحتجاج : لأبی منصور أحمد بن علیّ بن أبی طالب الطبرسی ، دار المرتضی .

۴- الأخبار الطوال : للدینوری ، منشورات الشریف الرضی .

۵- أدب الطب : لجواد شبر ، دار المرتضی ، بیروت .

۶- الإرشاد : للشیخ المفید ، منشورات مکتبه بصیرتی ، قم .

۷- الاستیعاب فی معرفه الأصحاب : لابن عبدالبرّ القرطبی ، دار صادر (المطبوع بهامش الإصابه).

۸- اُسد الغابه فی معرفه الصحابه : لابن الأثیر الجزری ، دار الشعب .

۹- أسرار الشهاده : للدربندی ، منشورات الأعلمی ، طهران .

۱۰- الإصابه فی تمییز الصحابه : لابن حجر العسقلانی ، دار صادر .

۱۱- أعلام النساء : للأعلمی ، منشورات الأعلمی ، بیروت .

۱۲- إعلام الوری بأعلام الهدی : لأبی علیّ الفضل بن الحسن الطبرسی ، دار المعرفه ، بیروت .

۱۳- أعیان الشیعه : للسید محسن الأمین ، دار التعارف ، بیروت .

۱۴- الأغانی : لأبی الفرج الأصفهانی ، دار إحیاء التراث العربی ، بیروت .

۱۵- أمالی الشیخ الصدوق ، منشورات الأعلمی ، بیروت .

۱۶- أنساب الأشراف : للبلاذری ، دار التعارف ، بیروت .

۱۷- بحار الأنوار : للمولی محمد باقر المجلسی ، دار إحیاء التراث ، بیروت .

۱۸- البدایه و النهایه : لابن کثیر ، دار الکتب العلمیه ، بیروت .

۱۹- بشاره المصطفی لشیعه المرتضی : لأبی جعفر محمد بن أبی القاسم محمد بن علی الطبری ،

منشورات المکتبه الحیدریه فی النجف .

۲۰- بصائر الدرجات : لابن فروّخ الصفار ، منشورات الأعلمی ، طهران .

۲۱- تاج العروس : للسید محمد مرتضی الزبیدی ، منشورات مصر .

۲۲- تاریخ ابن الوردی ، منشورات الحیدریه فی النجف .

۲۳- تاریخ الأُمم و الملوک : للطبری ، دار الفکر بیروت و مکتبه اُرومیه .

۲۴- تاریخ الیعقوبی ، دار صادر ، بیروت .

۲۵- تذکره الخواص : لابن الجوزی ، منشورات أهل البیت ، بیروت .

۲۶- تراثنا : مجله تصدرها مؤسسه آل البیت ، قم ، العدد العاشر السنه الثالثه ۱۴۰۸ ه فیه ترجمه الحسین و مقتله لابن سعد ، تحقیق المرحوم السید عبدالعزیز الطباطبائی .

۲۷- تفسیر القرآن العظیم : لابن کثیر ، دار الفکر ، بیروت .

۲۸- تنقیح المقال فی أحوال الرجال : للشیخ المامقانی ، منشورات النجف الأشرف المرتضویه ۱۳۵۲ ه .

۲۹- ثمرات الأعواد : للسید علیّ بن الحسین الهاشمی ، منشورات الرضی ، قم .

۳۰- الخصائص الحسینیه : للشیخ جعفر التستری ، مؤسسه دار الکتاب ، قم .

۳۱- روضه الواعظین : للفتال النیسابوری الشهید ، منشورات الرضی ، قم .

۳۲- ریاحین الشریعه : للشیخ ذبیح اللّه محلاتی ، دار الکتب الإسلامیه طهران (فارسی) .

۳۳- ریاض الأحزان و حدائق الأشجان : لمحمد حسن القزوینی ، حجری .

۳۴- زینب الکبری : للشیخ جعفر الربعی المعروف بالنقدی ، مؤسسه الإمام الحسین ، قم .

۳۵- سیر أعلام النبلاء : للذهبی ، مؤسسه الرساله ، بیروت .

۳۶- صفه الصفوه : لابن الجوزی ، دار المعرفه ، بیروت .

۳۷- الصواعق المحرقه : لأحمد بن حجر الهیتمی ، منشورات مکتبه القاهره .

۳۸- الطبقات الكبرى : لابن سعد ، دار بيروت .

۳۹- العقد الفريد : لأحمد بن محمد بن عبد ربّه الأندلسيّ ، دار الكتب العلميه ، بيروت .

۴۰- فاطمه بنت الحسين : للدكتور محمد هادى الأمينى ، مكتبه الزهراء العامه ، إصفهان .

۴۱- الفتوح : لابن أعثم الكوفى ، دار الكتب العلميه ، بيروت .

۴۲- الفصول المهمه فى معرفه أحوال الأئمه : لابن الصباغ اُفست مؤسسه الأعلمى ، طهران .

۴۳- الكافى : للشيخ الكلينى الرازى ، دار الكتب الإسلاميه ، طهران .

۴۴- كامل بهائى : لعماد الدين الطبرى ، المكتبه المرتضويه (فارسى) .

۴۵- كامل الزيارات : لجعفر بن محمد قولويه ، منشورات المرتضويه فى النجف .

۴۶- الکامل فی التاریخ : لابن الأثیر ، دار صادر ، بیروت .

۴۷- کشف الغمه فی معرفه الأئمه : لابن الفتح الإربلی ، منشورات نشر أدب الحوزه ، قم .

۴۸- لسان العرب : لابن منظور ، منشورات نشر أدب الحوزه ، قم .

۴۹- اللهوف فی قتلی الطفوف : للسیّد ابن طاووس ، منشورات المکتبه الحیدریه فی النجف ، اُفست الرضی قم .

۵۰- مثیر الأحزان : لابن نما ، منشورات مدرسه الإمام المهدی ، قم .

۵۱- مجمع البحرین : للطریحی ، الطبعه الثانیه ، طهران .

۵۲- المحاسن : للبرقی ، دار الکتب الإسلامیه ، قم .

۵۳- مختصر تاریخ دمشق لابن عساکر : تلخیص ابن منظور ، منشورات دار الفکر ، دمشق .

۵۴- مروج الذهب و معادن الجوهر : للمسعودی ، منشورات دار الهجره ، قم .

۵۵- مسند أحمد بن حنبل ، دار صادر ، بیروت .

۵۶- معالی السبطین : للشیخ محمد مهدی الحائری ، منشورات الرضی ، قم .

۵۷- معجم البلدان : لیاقوت الحموی ، دار إحیاء التراث العربی ، بیروت .

۵۸- مقاتل الطالبیین : لأبی الفرج الإصفهانی ، منشورات الرضی ، قم .

۵۹- مقتل الإمام الحسین(ع) : لأبی مخنف ، منشورات الرضی ، قم .

۶۰- مقتل الإمام الحسین(ع) : للخوارزمی ، منشورات الزهراء فی النجف .

۶۱- مناقب آل أبی طالب : لابن شهر آشوب ، مؤسسه انتشارات علامه ، قم .

۶۲- المنتخب : للطریحی ، مؤسسه الأعلمی ، بیروت .

۶۳- المنتظم فی تاریخ الاُمم و الملوک : لأبی الفرج الجوزی ، دار الکتب العلمیه ، بیروت .

۶۴- ناسخ التواریخ (أحوال سید الشهداء) : لسان الملک میرزا محمد تقی سپهر ، منشورات المکتبه الإسلامیه ، طهران .

۶۵- نفس المهموم فی مصیبه سیدنا الحسین المظلوم : للشیخ عباس القمی ، منشورات مکتبه بصیرتی ، قم.

۶۶- وسیله الدارین فی أنصار الحسین : للسید إبراهیم الموسوی الزنجانی ، منشورات مؤسسه الأعلمی ، بیروت .

۶۷- وفیات الأعیان : لابن خلّکان ، منشورات الشریف الرضی ، قم .

۶۸- وقعه الطف : لأبی مخنف ، مؤسسه النشر الإسلامی التابعه لجماعه المدرسین ، قم .

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹